اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات تجاه متحور جائحة كورونا أوميكرون

دراسة ميدانية

د.سالم بن ناصر الشريف
الأستاذ المساعد بقسم الصحافة والنشر الإلكتروني - جامعة الامام

مقدمة:

تعد وظيفة نقل الأخبار والمعلومات أثناء الأحداث والأزمات الطارئة إحدى أهم الوظائف التي تمارسها وسائل الإعلام التقليدية والحديثة على السواء، حيث تصبح المصدر الرئيس الذي يستقي منه الجمهور المعلومات عن الأحداث المختلفة، باعتبار أن المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورًا أساسيًّا في تكوين الاتجاهات والميول وتؤثر على مدى إدراكه لكل ما يحيط به[1]، وتزداد درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في ظل ظروف عدم الاستقرار والصراع وأعمال العنف والكوارث والأزمات الطارئة؛ لإيجاد التفسيرات الملائمة لهذه الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى خلق وسائل الإعلام بمختلف أنواعها معاني ثابتة لهذه الأحداث من خلال نظام المعلومات التي تقدمها تلك الوسائل لجمهورها [2]. وهو ما يؤكد الحاجة للحصول على هذه المعلومات تجاه الأزمات، وكيفية الحماية والوقاية منها، حيث يبرز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام خلال فترة الأزمات والأحداث، في حاجة الجمهور واعتماده على هذه الوسائل في استقاء للمعلومات.

ولما كانت المعلومات الواردة من وسائل الإعلام التقليدية تعد الأكثر مصداقية وموثوقية لدى الجمهور [3]، وأكثر إيجابية على اتجاهاتهم وسلوكهم [4] ، فإن دراسات أخرى قد أكدت على إيجابية دور الشبكات الاجتماعية على الجمهور كذلك[5]، وهو الأمر الذي يؤكد على أهمية قيام وسائل الإعلام والاتصال بدورها المتعاظم في توعية وتثقيف الجمهور، من خلال نقل المعلومات والمستجدات والأحداث الطارئة [6] .

ونظرًا لما تتميز به الشبكات الاجتماعية من التفاعل مع الأحداث، واستمرار ارتفاع نسبة انتشار مواقع هذه الشبكات عبر الإنترنت بمعدلات عالية السرعة خلال السنوات الماضية، حيث يقدر عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة حاليًا بحوالي (20) مليون مُستخدم [7]، ومع اتساع نطاق شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الاخيرة، واستخدامها من قبل فئات المجتمع المختلفة، فقد تبين من خلال الدراسات العلمية أنها تساعد الجمهور في إمدادهم بمختلف المعلومات والبيانات التي تقيدهم في حياتهم العلمية والعملية. ومع تزايد الإقبال على استخدام هذه الشبكات تطورت المواقع الإلكترونية تطورًا هائلًا لمواكبة التغيرات السريعة في المجتمع، حيث أصبحت الملاذ الأول في إمداد الجمهور بالمعلومات المكتوبة والمسموعة والمرئية في مختلف المجالات، وساعدتهم في الاطلاع على آخر الأخبار والأحداث وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية.

وتبرز أهمية دور المصادر المفتوحة أحد أهم مصادر الشبكات الاجتماعية في تقديم المعلومات وتفسيرها والتعليق عليها لتهيئة المناخ العام للتكاتف مع الأزمة وأسلوب إدارتها [8]، حيث تصبح المصادر المفتوحة انعكاسًا لمجتمع الأزمة وتعبر عن آمال وطموحات جمهورها، بالإضافة إلى أنها تستطيع أن تحول قراءها ومستمعيها من مجرد متلقين للرسالة إلى متفاعلين معها [9].

وقد حظيت المصادر المفتوحة على حيز كبير من اهتمام الجمهور والرأي العام من خلال اعتمادهم على هذه الوسائل وذلك بعد ظهور فَيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الذي رصدت أول حالاته في مدينة ووهان الصينية أواخر العام 2019م، وأخذت عدوى هذا الفَيروس في التوسع والانتشار في أنحاء العالم، وتشكلت أزمة عالمية ألقت بتبعاتها على مختلف دول العالم، حيث بلغت حالات الإصابة بفَيروس كورونا عالميًّا منذ بدايته أكثر من (300) مليون وحالات الوفيات أكثر من (4.4) ملايين، كما تسبب انتشار فيروس كورونا المستجد في المملكة العربية السعودية- وحتى نهاية سبتمبر 2021م- في إصابة أكثر من نصف مليون شخص من المواطنين والمقيمين، وبلغت حالات الوفاة أكثر من 8500 حالة[10].

ورغم أن جائحة كورونا (كوفيد-19) تعُد أحد أكثر الأوبئة انتشارًا في تاريخ البشرية، لأن لها عواقب صحية واقتصادية كبيرة أثرت على ملايين الأشخاص حول العالم، فإن الفيروس أصبح له أجناس متحورة متعددة وفق البلدان التي ظهر فيها المتحور وانتشرت عالميًّا، كالمتحور البريطاني، والمتحور البرازيلي، والمتحور الهندي، وأخيرًا المتحور (أوميكرون) الذي ظهر في بوتسوانا وجنوب أفريقيا في نوفمبر من العام الماضي، قبل أن يصبح المتحور الأكثر انتشارًا في العالم، وسُجل حتى الآن في أكثر من 140 دولة، وأصبحت الحالات في مسار متزايد، بجانب عدم توفر اللقاح، وعدم كفاية المعلومات حول آليات انتقال المرض بشكله المرعب الذي أصبح من الصعب للغاية

مكافحة الجائحة بشكل فعال.

وقد دفعت تبعات هذا الفَيروس المتحور دول العالم إلى اتخاذ إجراءات وتدابير لمواجهة الأضرار الناجمة عن هذا الفَيروس الجديد لتقليص الخسائر البشرية والمادية، وعلى إثرها كثفت وسائل الإعلام المختلفة من نقلها الأحداث للجمهور لتزويدهم بالمستجدات أولًا بأول حول المعلومات والإجراءات أو القرارات والتدابير لمواجهة آثار فَيروس كورونا المستجد.

وتهتم الدراسة الحالية بمعرفة مدى اعتماد الجمهور السعودي على وسائل الإعلام عامة والمصادر المفتوحة خاصة في تغطيتها ومعالجتها لمتحور جائحة كورونا المستجد أوميكرون. وذلك في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي ترى أن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام يتحد في إطار النظم الاجتماعية السائدة وطبيعة العلاقات السائدة بين هذه النظم ووسائل الإعلام والجماهير ذاتها، وقد حدد ملفين دي فلير وساندرا بول روكيتش أسباب اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في حاجتها للحصول على المعلومات وفهم ومعرفة ما يدور في البيئة المحيطة بهم, مما يؤدي إلى خلق حاجة من التوجيه لديهم في كيفية التعامل مع المواقف الطارئة، وبالرغم من أن درجة الاعتماد على وسائل الإعلام تختلف من شخص لآخر نتيجة الاختلاف في الميول والأهداف والمصالح من فئة جماهيرية لأخرى، فإن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة تساعد الأفراد على بلوغ أهدافهم الشخصية كلما زاد المجتمع تعقيدًا بين شبكات العلاقات الاجتماعية بين أعضائه، وهو ما ستسعى اليه هذه الدراسة في التعرف على مدى اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات تجاه متحور جائحة كورونا أوميكرون.

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية العلمية

1. تعد الدراسة محاولة لاختبار فرضيات نظرية اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام عامة والمصادر المفتوحة خاصة أوقات الأزمات الصحية الطارئة في البيئة السعودية.
2. تعد الدراسة محاولة من الباحث لإرتياد مجال المصادر المفتوحة للأزمات والأحداث الطارئة في ظل ندرة الدراسات التي تتناول هذا المجال.
3. تقدم الدراسة تصورًا لأهم العوامل التي تزيد من ثقة الجمهور في المصادر المفتوحة أوقات الأزمات الصحية الطارئة.
4. ترجع أهمية الدراسة من رصدها وقياسها وتحليلها لتأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة خلال جائحة كورونا المستجد، وخصوصًا المتحور الجديد أوميكرون وعلاقته بالوسيلة والرسالة والقائم بالاتصال.

ب. الأهمية المجتمعية

1. تقدم الدراسة نتائج مهمة – حول تعامل الجمهور السعودي مع المصادر المفتوحة أثناء جائحة كورونا، ومتحور أوميكرون ومدى ثقته فيها– للجهات المسؤولة عن القطاع الصحي في السعودية، والتي بالتأكيد ستفيد هذه الجهات في اختيار الوسائل الإعلامية المناسبة لتنفيذ حملاتها الإعلامية

أوقات الأزمات الصحية التي قد تواجهها مستقبلا.
2. ستفيد النتائج الخاصة بالتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحدثها المصادر المفتوحة التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في الحصول على معلومات حول جائحة أوميكرون، المؤسسات الطبية، والجهات الخاصة بالتوعية الإعلامية في معرفة ما تفعله المعلومات الطبية المنشورة عبر هذه المصادر من تأثيرات على الجمهور، وبالتالي وضع خطط وبرامج توعوية صحية مناسبة لطبيعة الجمهور، ومتوازنة في أبعادها المعرفية والوجدانية والسلوكية، ونشرها عبر المصادر المفتوحة التي يعتمد عليها الجمهور بدرجة كبيرة، بحيث تحقق النتائج المنشودة.

الدراسات السابقة:

يزخر التراث العلمي لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، بكمٍّ وافر من الدراسات والبحوث التي اختبرت فروض النظرية وروافدها البحثية، وفي هذه الجزئية يعرض الباحث الدراسات التي تناولت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وأزمة جائحة كورونا (كوفيد – 19) في محورين، المحور الأول: الدراسات التي تناولت اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على معلوماته حول الأزمات والكوارث الصحية، والمحور الثاني: الدراسات التي تناولت اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة في استقاء معلوماته حول جائحة كورونا والأزمات الصحية الأخرى.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في الحصول على معلوماته حول الأزمات والكوارث الصحية

– دراسة (إيمان عصام 2020)[11]، حول اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام أثناء الأزمات، دراسة جائحة كورونا بهدف التعرف على وسائل الإعلام التي اعتمد عليها الجمهور المصري في متابعة أحداث جائحة كورونا المستجد في مصر. وهدفت الباحثة في دراستها إلى تحديد وشرح التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد. استخدمت الباحثة المنهج المسحي مستعينةً بأداة الاستبانة على عينة من الجمهور المصري بلغت 400 مفردة، والمنهج المقارن لمقارنة استخدام وسائل الإعلام التقليدي مقابل وسائل الإعلام الإلكتروني، واستخدام منهج دراسة الحالة وتحديدها بجائحة كورونا المستجد كوفيد-19. جاءت نتائج الدراسة مشيرةً إلى أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يتابعون الصحف، في حين أن حوالي 18% فقط من عينة الدراسة يتابعون الصحف بانتظام، وكان في مقدمة تلك الصحف صحيفة الجارديان البريطانية، تلاها صحيفة الأهرام المصرية، ثم اليوم السابع. أما بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي فأشار حوالي 47% من أفراد العينة إلى أنهم يتابعون أخبار الجائحة بانتظام ويعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق ذلك، وكان الفيس بوك في مقدمة تلك المواقع، تلاها تويتر ثم إنستغرام. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتغيرات الديموغرافية قد شكّلت فروقًا في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية وكان من أهمها متغيرا العمر والمستوى التعليمي.

– دراسة بوجس وفريرا (Borges Ferreira.2020)[12] حول درجة اعتماد الجمهور على وسائل

الإعلام للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا «كوفيد-19» التي أجريت على 244 مبحوثًا، وقد توصلت الدراسة إلى أن التلفزيون كان المصدر الأول الذي اعتمدت عليه العينة في الدراسة كمصدر للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا، فيما كانت الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بنفس الدرجة في الاعتماد عليهما للحصول على المعلومات والأخبار حول الجائحة. في حين أشار نسبة كبيرة من المشاركين في الدراسة إلى أهمية الاطلاع على أكثر من مصدر للوصول إلى المعلومات والمضامين الإعلامية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثقة عينة الدراسة كانت كبيرة جدًا في المعلومات التي يحصلون عليها من التلفاز، تلا ذلك الصحف الإلكترونية، فيما أكد 4% فقط من عينة الدراسة أنهم يثقون في مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول جائحة كورونا.

-دراسة (حسين خليفة، 2020) [13] حول التغطية الإعلامية لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، والتي أجريت على 588 مفردة من الجمهور البحريني. وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة التقييمات الإيجابية لأداء المؤسسات الصحية في التعامل مع جائحة كورونا بمملكة البحرين بلغت 69.3 ٪، وأن الرأي العام البحريني يحرص على متابعة الجائحة في مختلف وسائل الإعلام التقليدي والحديث، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة هذه الوسائل بنسبة بلغت 88.7٪، وجاء في المرتبة الثانية التليفزيون بنسبة بلغت 81٪، فيما جاء في المرتبة الأخيرة الصحافة المطبوعة بنسبة بلغت 54.3 ٪. وجاء موقع وزارة الصحة كأكثر وسائل الإعلام مصداقية بنسبة بلغت 89.3 ٪، والتلفزيون بنسبة 86 %، ومجموعات الواتساب في المرتبة التاسعة كأقل وسائل الإعلام مصداقية في تغطية أداء المؤسسات الصحية خلال جائحة كورونا، بنسبة بلغت 47.7٪.

- دراسة مونيز (Muñiz.2020) [14] حول تأثيرات اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لفهم سياق التأثيرات التي أحدثتها المضامين الإعلامية حول انتشار جائحة كورونا «كوفيد-19». والتي أجريت على 630 مفردة، وأظهرت النتائج أن هناك اعتمادًا معتدلًا بين وسائل الإعلام المختلفة في الحصول على المعلومات. وبالإضافة لذلك، كان هنالك زيادة واضحة في إدراكهم لمخاطر الجائحة. في حين أن عينة الدراسة اعتمدوا في تلقيهم للمعلومات حول الجائحة على التلفزيون والصحف الإلكترونية ثم الفيس بوك.

- دراسة (مراد حسن وآخرون، 2020) [15] حول اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام أثناء الأزمات: فيروس كورونا المستجد وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عينة الدراسة من الجمهور الكويتي تتابع وسائل الإعلام الإلكتروني (واتساب، إنستغرام، يوتيوب، تويتر، سناب شات) يوميًا بدرجة أكبر من وسائل الإعلام التقليدي وهذا ما انعكس بدوره على اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار جائحة كورونا المستجد. وكانت دوافع الفهم والتوجيه في مقدمة الدوافع التي دعت عينة الدراسة لمتابعة أخبار جائحة كورونا. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المتغيرات الديموغرافية قد أظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية في عدد من المقاييس، كالتأثيرات والدوافع والمتابعة وكثافة الاستخدام. كما استنتج الباحثون أن التأثيرات المعرفية جاءت في مقدمة تأثيرات اعتماد عينة الدراسة على

وسائل الإعلام تلتها التأثيرات الوجدانية ثم التأثيرات السلوكية.

– دراسة (لمياء عبد العزيز، 2018) [16] حول اتجاهات الأطباء نحو معالجة وسائل الاعلام التقليدية والجديدة لشؤون الطب والصحة وتأثيراتها على مستقبل العلاقة مع المرضى، والتي أجريت على (45) طبيبًا وطبيبة من مجتمع الدراسة وهم الأطباء العرب المقيمون في دولة الإمارات العربية المتحدة وتوصلت النتائج إلى اتفاق 62 % من عينة الدراسة على أن ما يُنشر من معلومات طبية في وسائل الإعلام لا يتم ذكر أو تحديد المصدر الذي نقلت عنه الوسيلةُ المعلومات. بينما رأى 38 % منهم أن هناك بعض الأخبار والمعلومات الطبية التي تُنشر في المؤسسات الإعلامية تتميز بالمصداقية، وتستند إلى مصادر علمية موثوقة فيما تنشره. أما عن رؤية الأطباء للتأثيرات المترتبة علي تعرض المرضى للمضمون المتعلق بالمواد المنشورة المتعلقة بالشؤون الطبية والصحية بوسائل الإعلام فإنه يكون لها تأثيرات بعيدة المدى على سلوكهم الصحي، وتعاملهم مع الطبيب فتتمثل في عدم الاقتناع بسهولة بتشخيص الطبيب لطبيعة مرضه، وأيضًا صعوبة دور الطبيب في اختيار الطرق المناسبة للتعامل مع المرضي من أجل محاولة إقناعهم بعدم صحة الكثير من التفاصيل الطبية التي اطلعوا عليها في وسائل الإعلام خصوصًا على صفحات برامج التواصل الاجتماعي والمواقع الطبية على شبكة الإنترنت.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة في استقاء معلوماته حول جائحة كورونا والأزمات الصحية الأخرى.

– دراسة (ناصر البراق، 2021) [17] حول اعتماد الجمهور السعودي على حسابات المؤسسات الإسلامية بوسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا والتي أجريت على 400 مفردة من الجمهور السعودي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى اعتماد عينة الدراسة على حسابات المؤسسات الدينية للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا «كوفيد–19». كما بينت النتائج أن تويتر ثم اليوتيوب جاءا كأهم وأكثر المواقع التي اعتمد عليها المبحوثون في الوصول إلى حسابات المؤسسات الدينية واستقاء المعلومات منها. واعتمد المبحوثون على حسابات هيئة كبار العلماء ثم حسابات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بدرجة كبيرة. كما أوضحت نتائج الدراسة أن أبرز الدوافع لمتابعة هذه الحسابات كان لتقديم رؤى دينية حول التعامل مع فيروس كورونا، ومتابعة ما يتعلق بالجائحة، بالإضافة للتخفيف من الشعور بالتوتر والقلق اللذين تسبب فيهما انتشار فيروس كورونا المستجد. وأكدت الدراسة أن علماء الدين يحظون بموثوقية عالية لدى الجمهور كمصدر للمعلومات، وهذا ما يجعل دورهم مهمًّا في مثل هذه الأزمات. تشير نتائج الدراسة إلى إيجابية الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على اعتماد الجمهور السعودي على حسابات المؤسسات الإسلامية بمواقع التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا المستجد «كوفيد–19».

– دراسة (زينب حسن، 2021) [18] حول تأثير الاعتماد على منصات الإعلام الرسمية السعودية في تويتر على معارف وسلوكيات الجمهور نحو جائحة كورونا التي أجريت على 230 مفردة

من سكان منطقة جازان، المستخدمين لتويتر للوصول للمعلومات والأخبار حول جائحة كورونا المستجد. أشارت نتائج الدراسة أن 97 % من المبحوثين متابعين ومهتمين أحيانًا ودائمًا بالتغطية الإعلامية لمنصات المؤسسات السعودية الرسمية على تويتر للوصول للأخبار والمعلومات حول الجائحة. ومن أهم أسباب اعتماد المبحوثين على تلك الحسابات على تويتر لمتابعة المؤتمر الصحفي لوزير الصحة والمتحدث الإعلامي للوزارة، والسرعة في نقل المعلومات. كما حظي حساب وزارة الصحة السعودية بدرجة عالية من متابعة عينة الدراسة، يليه في المتابعة حسابات الصحف السعودية الرسمية ثم حساب وكالات الأنباء السعودية (واس). وأكدت نتائج الدراسة أن هناك تباينًا في مستويات الأثر المعرفي والوجداني والسلوكي لدى عينة الدراسة تعزى لاختلاف المستوى التعليمي والمراحل العمرية. وكان التعرف على عدد الإصابات والوفيات والتعرف على طرق الوقاية من الفيروس والتحفيز الإيجابي نحو التباعد الاجتماعي أبرز التأثيرات المعرفية لدى عينة الدراسة وبنسبة 92%. فيما كانت زيادة المشاعر الإيجابية نحو الحفاظ على سلامة المجتمع وأمنه، والثقة والدقة في التعامل الأعراض الصحية، والشعور بالاهتمام نحو الأخبار ذات العلاقة أبرز التأثيرات الوجدانية لدى المبحوثين وبنسبة تقارب 90 %. أما التأثيرات السلوكية المترتبة على اعتماد المبحوثين على منصات الإعلام الرسمية السعودية في تويتر فكانت بنسبة 87 % بجعلهم يهتمون بصحتهم وصحة من حولهم، وتوفير الأمن والسلامة من خلال تطبيقي تباعد وتوكلنا، وتحسّن العلاقة مع الأسرة في ظل الحظر المنزلي.

– دراسة (علي وفيصل 2021) [19] حول اعتماد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية على خطاب المتحدث الإعلامي لوزارة الصحة خلال أزمة كورونا، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة يتابعون خطاب المتحدث الإعلامي من خلال وسائل الإعلام التقليدي. وقد جاءت تطبيقات تويتر والواتساب والسناب شات كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل الجمهور لمتابعة خطاب المتحدث الإعلامي. كما أشارت النتائج إلى إيجابية الآثار المعرفية المترتبة على اعتماد المجتمع السعودي على خطاب المتحدث الإعلامي لوزارة الصحة في تزويدهم بالمعلومات حول الجائحة في المملكة، وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والتطورات الجديدة حول الجائحة. فيما تباينت درجة التأثيرات الوجدانية، في أن المبحوثين يقدّرون الجهد المبذول في توعية المجتمع تجاه الجائحة، وشعورهم بالطمأنينة حيال الإجراءات المتخذة من وزارة الصحة، إلّا أن خطاب المتحدث الإعلامي الرسمي يثير مخاوفهم من عدم الوعي المجتمعي، وعدم القدرة على التصدي لجائحة كورونا المستجد. فيما تمثلت التأثيرات السلوكية في الاستجابة للتوجيهات بالالتزام بالإجراءات الوقائية، وتشجيع الآخرين على الالتزام بها.

– دراسة (محمد المساوي، 2020) [20] حول اتجاهات الجمهور السعودي نحو وسائل الإعلام الجديد في نشر الوعي الصحي لديهم، والتي أجريت على (400) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تنوع المصادر التي يعتمد عليها المبحوثون في متابعة أخبار مستجدات انتشار وباء كورونا؛ يتصدرها «تويتر» بنسبة 89%، ثم «المواقع والصفحات الرسمية للدولة» بنسبة 61.3% يلي ذلك «المواقع الإخبارية العربية» بنسبة 52.8% ثم الصحف الإلكترونية

بنسبة 29.8% ثم «القنوات التلفزيونية على الإنترنت» بنسبة 22.5% وأخيرًا «الفيس بوك» بنسبة 15.8%، وأوضحت أبرز النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع المبحوثين لمتابعة حملات التوعية الصحية لفَيروس كورونا المستجد ومدى ثقة المبحوثين في الوسائل الإعلامية.

– دراسة (هويدا عزوز،2020) [21]، حول اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي أثناء جائحة كورونا. التي سعت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في توعية الجمهور بضرورة التباعد الاجتماعي أثناء جائحة كورونا، وقد أجريت الدراسة على عينة 250 مفردة. وتوصلت النتائج إلى أن المبحوثين اعتمدوا على شبكات التواصل الاجتماعي في متابعة جائحة كورونا، حيث كان من أهم أسباب متابعتهم لها تميزها بسرعة نقل الأخبار وأنها توضح سبل الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا.

– دراسة (جمال وسامية، 2020) [22] حول مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التثقيف الصحي للشباب الجزائري، والتي أجريت على 160 مفردة من مختلف كليات جامعة الجزائر، وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة يقبلون على متابعة المواضيع الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الغالب بشكل عفوي أو ظرفي مرتبط بانتشار مرض ما في المحيط أو إصابة أحد أفراد العائلة بمرض معين. تمثل المواضيع الصحية المتنوعة وكذا المواضيع التي تقدم أساليب وقائية، وتلك التي تتناول الأمراض التي قد تصيب أحد أفراد العائلة المواضيع الأكثر متابعة من قبل المبحوثين. يعمل أغلب المبحوثين على نقل النصائح الصحية التي يتلقونها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي إلى أفراد العائلة بالدرجة الأولى في الغالب.

–دراسة سنغا (singha.2020) [23] على عينة (350) مفردة من الجمهور في مدينة نيويورك، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم التغريدات المنشورة مضللة ولا تستند على الحقائق في تقديمها للمعلومات وأن التغريدات التي تكون دومًا متصلة بروابط ومصادر معلومات تحظى بدرجة مصداقية عالية بين الجماهير لاعتمادها على روابط تدعم صحة التغريدات المنشورة مثل روابط منظمة الصحة العالمية.

دراسة (ريحان محمد، 2020) [24] حول اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات والأخبار حول جائحة فيروس كورونا (كوفيد–19) ودوره في تعزيز الوعي الصحي، والتي أجريت على 400 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى تعرض عينة الدراسة من الجمهور المصري لوسائل الإعلام الجديدة بدرجة كبيرة واعتمادهم عليها لتلقي المعلومات والأخبار حول جائحة كورونا المستجد. كما أكدت أن المضامين التي فضّل متابعتها المبحوثون هي طرق الوقاية والأعراض وطرق انتقال العدوى والطرق الوقائية والاحترازية، واكتساب المعلومات الصحية الجيدة، ومتابعة كل مستجدات الجائحة. في حين كان الأطباء أحد أكثر المصادر غير الإعلامية متابعةً من قبل عينة الدراسة. بالإضافة إلى تأكيد نتائج الدراسة على صحة أحد فروضها والذي يشير إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين دوافع التعرض ومستوى الوعي الصحي، فيما دلت النتائج على حدوث أثر الاعتماد على وسائل الإعلام الجديدة لدى الجمهور المصري معرفيًّا ووجدانيًّا وسلوكيًّا.

– دراسة (علي العنزي، 2021) [25] حول اعتماد السعوديين على الهواتف الذكية كمصدر للأخبار في الأزمة العالمية لفيروس كورونا المستجد، وقد أجريت الدراسة على (1044) مبحوثًا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن 87٪ من المبحوثين كانوا مهتمين إلى حد بعيد بالهاتف الذكي، وأن 96.6% من المبحوثين كانوا يعتمدون بدرجة كبيرة على هواتفهم الذكية بوصفها مصدرًا للمعلومات في متابعتهم لأزمة كورونا، كما تصدرت دوافع الفهم لدى أفراد العينة من التعرض للهاتف الذكي بوصفه مصدرًا للمعلومات حول فيروس كورونا، تلتها دوافع التوجيه، ثم دوافع التسلية.

التعليق على الدراسات السابقة:

– على المستوى المعرفي اعتمدت معظم الدراسات على اعتماد الجمهور على مصادر المعلومات للحصول على المعلومات تجاه أزمة جائحة كورونا (كوفيد – 19).

– على المستوى التنظيري، اعتمدت معظم الدراسات على توظيف النظرية، ومنها هذه الدراسة، من خلال اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، وأسباب الاعتماد، ومستوى الثقة فيها كمصادر معلوماتية، والآثار الناتجة عنها عند الاعتماد عليها.

– على المستوى المنهجي، تنوعت معظم الدراسات في استخدام منهج الدراسة واتَّفقت أغلب الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

– على مستوى الأدوات تنوَّعت الأدوات الكمية المستخدمة بين المسح والمقابلات، والتحليل، كما جمعت بعض الدراسات بين الأدوات الكمية والكيفية وقد استفاد منها الباحث في فهم أبعاد المشكلة البحثية وتحديد أهدافها وتساؤلاتها وفروضها ومقاييس الدراسة.

مشكلة الدراسة:

اعتمد الباحث في بناء مشكلة الدراسة على نتائج الدراسات السابقة, وفي ضوء افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام, وما يتصل بدور المصادر المفتوحة في تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوب يستهدف التأثير بشكل معين في المعرفة والوجدان والسلوك الجماهيري تجاه متحور جائحة كورونا أوميكرون, من خلال اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، وأسباب الاعتماد، ومستوى الثقة فيها كمصادر معلوماتية، والآثار الناتجة عنها عند الاعتماد عليها, وعلى ضوء ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في مدى اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في تغطيتها ومعالجتها لموضوعات متحور جائحة كورونا أوميكرون.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في استقاء المعلومات تجاه متحور أوميكرون.

2. رصد وتحليل دوافع تعرض الجمهور السعودي للمصادر المفتوحة كوسيلة رئيسية للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون.
3. الكشف عن نوعية المصادر المفتوحة المفضلة لدي الجمهور السعودي للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون.
4. التعرف على مستوى ثقة الجمهور السعودي في المصادر المفتوحة تجاه متحور أوميكرون.
5. توصيف الأهداف التي يسعى الجمهور السعودي لتحقيقها من خلال الاعتماد على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون.
6. تفسير العوامل التي تسهم في التحقق من مصداقية المصادر المفتوحة في تناول متحور أوميكرون من وجهة نظر الجمهور السعودي.
7. توضيح دور المصادر المفتوحة في ترتيب أولويات القضايا المتعلقة بمتحور أوميكرون لدى الجمهور السعودي.
8. رصد وتحليل التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة كمصادر معلومات حول متحور أوميكرون.

تساؤلات الدراسة:

1. ما مدى اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في استقاء المعلومات تجاه متحور أوميكرون؟
2. لماذا يتعرض الجمهور السعودي للمصادر المفتوحة كمصدر للمعلومات حول متحور أوميكرون؟
3. ما نوعية المصادر المفتوحة المفضلة لدي الجمهور السعودي للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون؟
4. ما مستوى ثقة الجمهور السعودي في المصادر المفتوحة تجاه متحور أوميكرون؟
5. ما الأهداف التي يسعى الجمهور السعودي لتحقيقها من خلال الاعتماد على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون؟
6. كيف تسهم بعض العوامل في التحقق من مصداقية المصادر المفتوحة في تناول متحور أوميكرون من وجهة نظر الجمهور السعودي؟
7. هل للمصادر المفتوحة دور في ترتيب أولويات القضايا المتعلقة بمتحور أوميكرون لدى الجمهور السعودي؟
8. ما التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة كمصادر معلومات حول متحور أوميكرون؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين ثقته بتلك المصادر.

2. الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد.

3. تؤثر الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد.

4. تختلف أهداف اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون باختلاف المتغيرات الديموغرافية (النوع – السن – المستوى التعليمي– مستوى الدخل– مكان الإقامة).

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية (النوع – السن – المستوى التعليمي– مستوى الدخل– مكان الإقامة).

الإطار النظري للدراسة:

1. نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تعتمد الدراسة الحالية على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كإطار نظري للحصول على المعلومات حول جائحة متحور أوميكرون، وذلك لارتباطها بمدى قدرتها على تحقيق التأثير والتغيير في سلوك الأفراد والمجتمع، حيث تفترض النظرية أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته في الحصول على المعرفة وبناء مواقفه السلوكية في ظروف معينة، فكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام.

وتفترض النظرية أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية وبلورة مواقفه السلوكية في ظروف معينة, وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام[26]. كما تفترض النظرية أيضًا أن الأفراد في المجتمع يعتمدون على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات التي تحدد سلوكهم وتؤثر على دوافعهم، سواء كان هذا الاعتماد على وسائل الإعلام من جانبهم كأفراد مستقلين، أو كأعضاء في مجموعات ومنظمات داخل النظام الاجتماعي السائد في المجتمع الذي يعيشون فيه[27].

وارتبط الاعتماد على وسائل الإعلام بقدرته على تحقيق التأثير، والانتشار الواسع في العديد من المجتمعات، مما أدى إلى جعلها محركًا أساسيًّا، وعنصرًا مهمًّا من العناصر التي تؤثر على آراء الأفراد داخل المجتمع الواحد، لذلك أسهمت وسائل الإعلام في تغيير سلوك الأفراد، والنهوض بثقافتهم الإعلامية، وخصوصًا مع التطورات التكنولوجية المرتبطة بدور شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي في نقل الأخبار، وتوصيلها للأفراد.

الذين يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدرًا من مصادر تحقيق أهدافهم، فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، ويحتاج إلى التسلية والترفيه كهدف أيضًا في نفس الوقت. إلا أن الأفراد لا يستطيعون ضبط أو تحديد نوع الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي عليه. لكنهم يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل؛ لأن وسائل الإعلام تحدد ما ينشر أو لا ينشر بناء على العلاقة الدائرة مع الأفراد المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية. ويظهر بالتالي تأثير الخصائص والسمات الفردية والاجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرة مع وسائل الإعلام.[28]

وتصنف نظرية الاعتماد من ضمن النظريات الوظيفية، شأنها في ذلك شأن نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهذه النظريات تنطلق من فرضية مشتركة، هي أن لوسائل الإعلام تأثيرًا يتراوح بين القوة والضعف، والمباشر وغير المباشر، وتدرس هذه النظريات جانبًا رئيسًا، وهو: ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ حيث تسعى إلى تكوين الآراء والاتجاهات من خلال مداومة الجمهور على متابعة وسائل الإعلام بهدف تأثير وسائل الإعلام في الجمهور نتيجة الاعتماد عليها، هذا التداخل قد يكون في الفروض، أو في طبيعة العلاقة بين الأنظمة الاجتماعية ووسائل الإعلام، أو في المحاور التي ترتكز عليها النظريات الإعلامية، أو في التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور.

2. اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة:

ظهر مصطلح المصدر المفتوح (Open Source) في نهاية التسعينيات من قبل الباحث «إريك ريموند» في محاولة منه لإيجاد مصطلح بديل عن مصطلح البرمجيات الحرة (Free Software) الذي كان يفهم خطأً على أنه برمجيات مجانية.

وقد استعمل مصطلح المصادر المفتوحة في الإعلام بشكل أساسي للدلالة على وسائل الإعلام المختلفة، التي لا تفرض أي قيود على النشر، وتتيح فرصة الاطلاع على المعلومات والاستفادة منها لكل من يطلبها، وصفة «المفتوحة» تعني هنا أن هذه المصادر تتصف بالعلانية في النشر.

وتأتي أهمية ما تم اختراعه بعد الحاسبات الآلية والمتمثل بالدرجة الأولى في اكتشاف شبكة الإنترنت والإقبال الكبير عليها، مما جعلها من أهم وأبرز مصادر المعلومات المفتوحة لكل مستخدمي هذه الشبكة، والتي تقدم جميع أنواع المعلومات والمعارف.

وبدأت عملية الاعتماد على المصادر المفتوحة في تغطية أخبار انفجار مدينة «أوكالهوما» في 19 نيسان 1995 نقطة مرجعية ملائمة لرصد بداية المصادر الإعلامية المفتوحة بشكل لافت للانتباه. وهو الحدث الذي اعتبر في حينه أسوأ «انفجار إرهابي» على أرض الولايات المتحدة وقتل فيه 168 شخصًا، وفي الوقت الذي بقيت فيه وسائل الإعلام التقليدية تعاني فقرًا واضحًا في المعلومات حول الحدث الكبير استطاعت المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت أن تتحول إلى مصدر مفتوح للمعلومات الإخبارية من خلال انفتاحها على مصادر متعددة وواسعة يمثلها أفراد ومؤسسات أهلية، حيث نُشرن خريطة للمدينة وموقع الانفجار ورسم مفصل عن الأنواع المختلفة

للقنابل المستخدمة في الهجمات خلال الساعة الأولى من الانفجار، وفي أماكن متعددة على الشبكة وصفت مصادر متنوعة أخرى مشاهد الحدث وتطوع آخرون في كتابة تقارير إخبارية حول التفاصيل وأخذت مواقع أخرى بنشر أسماء الناجين والمستشفيات التي استقبلتهم، وتنقسم المصادر المفتوحة إلى قسمين هما [29]:

أولًا: ثورة في حجم المعلومات وتنوعها.

ثانيًا: ثورة في الأوعية التي تحوي هذه المعلومات والتي انعكست بتطور كبير في حجم ونوعية هذه الأوعية بما يتماشى مع تطور حجم المعلومات ونوعيتها.

ويمكن تمييز الأنواع الآتية لمصادر المعلومات المفتوحة:

1- مصادر المعلومات المفتوحة التقليدية: وتتمثل بكل ما له علاقة بالإنتاج الفكري الذي يظهر سواءً المطبوعة متمثلًا بالمصادر المطبوعة (كتب، كتيبات، المجلات، الدوريات، الرسائل الجامعية...)، أو بالشكل المسموع متمثلًا بالمصادر المسموعة المرتبطة بالراديو، والشكل الصوري (أي المصادر المرئية) المرتبطة بالتلفاز [30].

2- مصادر المعلومات المفتوحة غير التقليدية: وهي المصادر المفتوحة المرتبطة بالتطور التي تخرج عن النطاق التقليدي، الإلكتروني والرقمي، والذي أسهم في اكتشاف العديد من مصادر المعلومات ومنها:

- **مصادر المعلومات السمعية والبصرية** المعتمدة على تسجيل المعلومات في نطاق مادي صغير نسبيًا، ومثالها الأشرطة، والأسطوانات، والتسجيلات الصوتية، والمرئية الممغنطة، والليزرية.

- **مصادر المعلومات الإلكترونية،** وفي هذا المجال حدد «ولفرد لانكستر» في حديثه عن النشر الإلكتروني مفهوم مصادر المعلومات الإلكترونية في اتجاهين [31]:

الاتجاه الأول: كل ما هو متوفر حاليًا من مصادر معلومات إلكترونية (قواعد، وبنوك معلومات) ضمن الاتصال المباشر (Online) أو الأقراص المكتنزة (ROM-CD) هي في الواقع نفس المصادر الورقية التقليدية التي ما يزال التعامل معها قائمًا، ولكنها تخزن وتبث أو تسترجع (كمعلومات) إلكترونيًا.

الاتجاه الثاني: يتمثل في مصادر المعلومات الإلكترونية بالمفهوم المتطور التي لا تلغي وجود الوعاء الورقي، وليست مهمتها فقط تأمين الاتصال المباشر بين منتج المعلومات من جهة والمستفيد منها من جهة ثانية، بل تهدف أيضًا إلى التغيير الشامل في البنيان المألوف لشكل الورقة أو الكتاب المطبوع.

العلاقة بين المصادر المفتوحة وصحافة المواطن:

بدأت مصادر المعلومات المفتوحة تأخذ دورها على الساحة الإعلامية بشكل أساسي من خلال ما يعرف بشبكة «media Indy» منذ عام 1999، من خلال الدعوة لإعلام بديل عبرت عنها بمقاومتها لمنظمة التجارة العالمية وسط صعود حركة الليبراليين، حيث ساهمت هذه المصادر في إدارة حركة الاحتجاج العالمي ومارست أدوارًا متفوقة في كشف الفساد في أكثر من بلد. إن هذا

الانتشار الكبير لمصادر المعلومات المفتوحة الإعلامية أخذ بالازدياد والتنوع نتيجة الاندماج بين التكنولوجيا والإعلام، حيث ازدادت جاذبية وسائل الإعلام لاستيعاب التكنولوجيا الجديدة من جهة، وازدادت قدرة المنتجات التكنولوجية الجديدة على القيام بالوظائف الإعلامية بكفاءة مدهشة وسهولة من جهة أخرى.

ويبدو ذلك واضحًا في الاندماج الهائل في تطبيقات ومنتجات الأقمار الصناعية (الكوابل الألياف الحاسبات والأجيال المتلاحقة من الهواتف المحمولة)، واليوم يتوفر آلاف التطبيقات الجديدة التي تصب جميعها فيما يسمى بـ «إعادة اختراع الحقيقة».

الأمر الذي أدى بدوره إلى كثافة التأثير المتبادل ما بين صحافة المواطن والمصادر المفتوحة للمعلومات (خاصة المصادر الإلكترونية)، حيث أصبح كل منهما مؤثرًا في الآخر ومتأثرًا به، فالمواطن الصحفي يمكن أن يستقي من المصادر المفتوحة بعضًا من مخرجاته، وبنفس الوقت يمكن أن يضيف ما هو جديد، وبالتالي تتحول مادته الإعلامية لمعلومات يتم تبادلها مع الآخرين. ويمكن حصر أهمية المصادر المفتوحة الأخرى بالنسبة للمواطن الصحفي بما يأتي:

1 –الاستفادة الموسعة: إن التعامل مع المصادر المفتوحة سيحقق الاستفادة الموسعة من المعلومات المتاحة سواء المطبوعة أو المرئية أو المسموعة وخاصة منها الإلكترونية في موضوع متخصص أو أكثر، كما يحقق المتابعة المكثفة لهذه المواضيع، وهذا يتحقق بشكل أساسي عن طريق البحث الآلي المباشر (Online) للاستفادة من قواعد وبنوك معلومات وبشكل تفاعلي، حيث وفرت شبكات الاتصالات قدرات الربط والاتصال مع أنظمة متعددة.

2 –التوفير والاقتصاد: تحقق للمواطن الصحفي الاقتصاد في النفقات والتكاليف؛ إذ ليس من الضروري أن يدفع مبالغ ضخمة لمحاولة تفعيل الاهتمام بموضوع معين أو إثارة مادة معينة من قبل الرأي العام.

3 –تأمين الوصول: باستطاعة المصادر الإلكترونية المفتوحة أن توفر للمواطن سبل الوصول إلى معلومات غير متوفرة أو متاحة في المصادر الإعلامية التقليدية.

4 –تعزيز التفاعلية: تعزيز الإمكانيات التفاعلية لدى الجمهور، أي القدرة على البحث في قواعد عديدة للربط الموضوعي وفتح المجالات الواسعة أمام المستفيدين من تداول المعلومات، بالإضافة للرضا الناتج عن التنوع في المعلومات والقدرة على الحصول على الإثباتات من مصادر مختلفة ومتعددة للتأكد من صحة المعلومات الواردة والسرعة في الحصول عليها.

وتتوفر المعلومات (الرقمية) مفتوحة المصدر عبر الإنترنت في ثلاثة أنواع وهي:

1– نصوص: وهي نصوص متاحة للعموم تحتوي على معلومات تتعلق بالحادثة المراد إجراء تحقيق حولها أو يتضمن معلومات يمكن أن تستخدم لدعم مسار التحقيق (منشور فيسبوك، تغريدة، مقال صحفي، بيان رسمي صادر عن إحدى الجهات الحكومية أو المنظمات الدولية... إلخ).

2– صور: وهي الصور ذات الصلة بالحادثة المراد إجراء تحقيق حولها التي ينشرها مستخدمو المنصات المختلفة بشكل متاح للعموم على شبكة الإنترنت، يمكن استخدام هذه الصور من أجل التحقق من وقوع الحدث وتأثيره، إضافة إلى تحديد الموقع الجغرافي للهجوم المزعوم.

3- مقاطع فيديو: وهي المقاطع ذات الصلة بالحادثة المراد إجراء تحقيق حولها التي ينشرها مستخدمو المنصات المختلفة على شبكة الإنترنت، يمكن استخدام هذا الفيديو من أجل التحقق من وقوع الحدث وتأثيره، وقد يكون التلاعب بالصور الفوتوغرافية أسهل من التلاعب بالفيديو، كما أن الصور أكثر عرضة لاستخدامها خارج سياقها الحقيقي مما يجعل بناء التحقيق مفتوح المصدر على الصور الفوتوغرافية وحدها غير ممكن بأغلب الأحيان.

نوع الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بالدرجة الأولى بتحليل ورصد خصائص ظاهرة ما للحصول على كافة البيانات والمعلومات الدقيقة عنها، مما يساعد في استخلاص البيانات والأرقام والنتائج التي تساعد على إمكانية التعميم والتنبؤ، من خلال الدراسة الميدانية على عينة من أفراد الجمهور السعودي خلال الفترة من 2/2 وحتى 25/ 2/ 2022م.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح، وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة، الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث الإعلامية، وهو جهد علمي للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، وتم استخدامه في جميع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة لتجميع وتنظيم وتوصيف وتحليل الحقائق المتعلقة باعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات تجاه متحور جائحة كورونا أوميكرون.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة كل المواطنين السعوديين المقيمين داخل الحدود الجغرافية للمملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

نظرًا لعدم القدرة على الحصول على إطار يمكن من خلاله سحب عينة احتمالية، تم استخدام أسلوب العينة الحصيصة، وهي عينة غير احتمالية، تعتمد على تقسيم العينة الكلية إلى حصص، وفقًا لمتغيرات تلبي غرض الدراسة، وفي الدراسة الحالية وُزِّعت العينة إلى خمس حصص متساوية وفقًا لمتغير مكان الإقامة المعتمد على تقسيم المملكة العربية السعودية إلى خمس مناطق (الشمالية والشرقية والوسطى والجنوبية والغربية)، حيث أُعطيت كل منطقة حصة (100 مفردة) وبإجمالي 500 مفردة للمناطق الخمس، كما تم استخدام أسلوب العينة العمدية، وهي عينة غير احتمالية أيضًا، تعتمد على اختيار العينة وفقًا للشروط التي تلبي أغراض الدراسة، وقد تم اختيار أفراد العينة الذين يستخدمون المصادر المفتوحة في متابعة جائحة كورونا، والمتحور الجديد منها «أوميكرون»، واستبعاد الذين لا يستخدمون المصادر المفتوحة في متابعة متحور أوميكرون.

أدوات جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة على استبانة المقابلة لجمع البيانات من جمهور عينة الدراسة، حيث صمم الباحث استبانة المقابلة لتقيس المتغيرات المختلفة للدراسة في ضوء المشكلة البحثية وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وقد اتبع الباحث الخطوات العلمية والعملية الآتية في تصميم الاستبانة:

– حدد الباحث هدف الاستبانة في ضوء الهدف العام للدراسة وهو اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة تجاه متحور جائحة كورونا أوميكرون.

– حُدِّدت تساؤلات الاستبانة في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

– استفاد الباحث من أدوات الدراسات السابقة ومتغيراتها في بناء استبانة الدراسة بما يتوافق مع متغيرات الدراسة.

– أرفق الباحث في مقدمة استبانة الدراسة خطابًا موجهًا للمبحوثين يشرح فيه هدف الدراسة، والغاية منها، ويحثهم على الإجابة عن تساؤلاتها مع التأكيد على سرية معلوماتها.

وقد صُممت صحيفة استقصاء إلكترونية باستخدام نماذج جوجل درايف، تضمنت متغيرات الدراسة القابلة للقياس من حيث درجة متابعة الجمهور للمصادر المفتوحة ومدى الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات عن متحور جائحة كورونا أوميكرون، بالإضافة إلى التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد، ولتوفير صدق البيانات مرت الصحيفة بكافة الخطوات المنهجية سواء من حيث بناؤها أو من حيث تغطيتها لكل أهداف البحث لضمان قياس العلاقة بين المتغيرات التي يهدف البحث إلى قياسها.

إجراءات الصدق والثبات:

تم اختبار صلاحية استمارة الاستبيان في جمع البيانات من خلال إجراء اختباري الصدق والثبات لها، وذلك على النحو الآتي:

1- اختبار الصدق (Validité):

تم التأكد من صدق المقياس باستخدام أسلوب **الصدق الظاهري**، ويشير الصدق الظاهري إلى صدق المقياس المستخدم ودقته في قياس المتغير النظري أو المفهوم المراد قياسه، وللتحقق من صدق المقياس المستخدم في البحث، عرضنا البيانات (صحيفة الاستبيان) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناهج البحث والإعلام والإحصاء (*)؛ حيث قاما بدورهما في تقديم الإرشاد والنصح والتعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات.

كما تم استخدام **صدق الاتساق الداخلي**، ويشير إلى مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه هذه العبارة. ويمكن حساب الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبيان والدرجة الكلية للمجال الذي تندرج تحته العبارة، فإذا كان معامل الارتباط قويًّا ومعنويًّا إحصائيًّا؛ دَلَّ ذلك على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان حُسِبت معاملات ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمجال الذي

تنتمي إليه العبارة، وجاءت النتيجة كما يعرضها الجدول الآتي:

جدول رقم (1) صدق الاتساق الداخلي للاستبيان

مستويات الاعتماد		مهام المصادر المفتوحة		دور المصادر المفتوحة في تناول القضايا		عوامل زيادة الثقة في تغطية المصادر المفتوحة			
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.701**	1	0.700**	1	0.660**	1	0.648**	5	0.686**
2	0.714**	2	0.690**	2	0.711**	2	0.690**	6	0.744**
3	0.773**	3	0.780**	3	0.754**	3	0.695**	7	0.654**
4	0.740**	4	0.738**	4	0.717**	4	0.661**		
أهداف الاعتماد		التأثيرات المعرفية		التأثيرات الوجدانية		التأثيرات السلوكية			
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط		
1	0.715**	1	0.794**	1	0.748**	1	0.780**		
2	0.769**	2	0.822**	2	0.807**	2	0.795**		
3	0.765**	3	0.823**	3	0.771**	3	0.815**		

ومن خلال نتائج الجدول السابق يتضح لنا وجود اتساق داخلي بين العبارات والدرجة الكلية لكل محور، حيث جاءت جميع قيم معامل الارتباط أعلى من (0.30)، وتراوحت بين (0.648) كأقل قيمة، و(0.823) كأعلى قيمة ارتباط، وجميعها دالة إحصائيًّا عند مستوى معنوية أقل من (0.01)، وهذا يعكس وجود اتساق داخلي قوي بين العبارات والمجالات التي تنتمي إليها، بمعنى آخر أن كل عبارة تقيس المجال أو البُعد الذي ينبغي أن تقيسه.

2- اختبار الثبات (Reliability):

للتحقق من ثبات الأداة، تم استخدام طريقتين؛ الأولى: حساب الاتساق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ، والثانية: حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار، وفيما يأتي عرض للطريقتين:

الطريقة الأولى: معامل ألفا كرونباخ (α) Cronbach's Alpha لقياس الثبات الداخلي للأداة.

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لمقاييس الدراسة

المقياس		عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ	
مستويات الاعتماد		4	0.71	
مهام المصادر المفتوحة		4	0.70	
دور المصادر المفتوحة في تناول القضايا		4	0.71	
العوامل التي تزيد الثقة في تغطية المصادر المفتوحة		7	0.81	
أهداف الاعتماد		3	0.72	
تأثيرات الاعتماد	التأثيرات المعرفية	3	0.74	0.84
	التأثيرات الوجدانية	3	0.73	
	التأثيرات السلوكية	3	0.71	

تشير نتائج الجدول رقم (2) إلى أن قيم معامل ألفا كرونباخ قد تراوحت بين (0.70 – 0.84)، وجميعها قيم مرتفعة، تتجاوز القيمة الأدنى المقبولة لألفا كرونباخ (0.70)، حيث أشار (Hair, at al., 2014) إلى أن الحد الأدنى لقبول قيمة ألفا كرونباخ هو (0.70)[32]. وبناءً على ما سبق نستنتج وجود اتساق بين العبارات التي تقيس مفاهيم الدراسة، وأن جميع العبارات الداخلة في قياس كل مفهوم ثابتة، وبالتالي فإن جميع مقاييس الدراسة تتمتع بثبات عالٍ.

الطريقة الثانية: إعادة الاختبار

أعاد الباحث تطبيق الدراسة على 10% من حجم العينة الأساسي، أي على عشر المفردات، بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأصلي للدراسة، وبتطبيق معامل الارتباط الطبقي، بلغ معامل الثبات بين التطبيقين (التطبيق الأصلي، والتطبيق البعدي) 82%، وهو معامل ثبات عالٍ، يعكس وجود ثبات في استجابات المبحوثين على مقاييس الدراسة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة على الجمهور السعودي.

الحدود الزمانية: في الفترة من (2/5/ 2022م) إلى (2022/2/25م).

الحدود البشرية: جميع المواطنين في المملكة العربية السعودية.

أدوات إحصائية لتحليل الدراسة:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية، وقد اعتمدت الدراسة في تحليل بياناتها على (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (Statistical Package for Social Science) باعتباره أفضل البرامج التي تستخدم في تحليل بيانات الأبحاث العلمية، وبعد

ذلك تم حساب المقاييس، وتطبيق المعاملات الإحصائية التي تلائم كل متغير على النحو الآتي:

أولًا: المقاييس الوصفية

1. الجداول والتوزيعات التكرارية: حيث عرض الباحث بعض المتغيرات في جداول تهدف إلى الكشف عن التكرارات والنسب المئوية، وقد تم ذلك في وصف عينة الدراسة وخصائصها.

2 – المتوسط المرجح والمتوسط الحسابي والوزن النسبي: وتم استخدام المتوسط المرجح والوزن النسبي لوزن الفقرات داخل كل متغير، وذلك للوصول إلى التعرف على القيمة الوزنية لكل فقرة، عبر حساب متوسطها المرجح ووزنها النسبي، للوصول إلى ترتيبها داخل المتغير الذي تقيسه. كما تم استخدام المتوسط الحسابي والوزن النسبي لوزن المتغيرات بعد تجميع فقراتها، من أجل استخراج المقياس التجميعي لكل متغير.

3 – الانحراف المعياري: وتم استخدامه لقياس درجة تشتت القيم الوزنية عن متوسطها الحسابي.

ثانيًا: الاختبارات الإحصائية

قام الباحث بالاختبارات الإحصائية التي تقيس وجود العلاقة والفروق بين متغيرات الدراسة وقد تم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية الآتية:

1. معامل ألفا كرونباخ (α): للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة.
2. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T–Test): لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين.
3. اختبار تحليل التباين ذي البعد الواحد: (One Way analysis Of Variance) المعروف اختصارًا باسم (ANOVA)؛ لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين.
4. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من المستوى الفتري – الفئوي (Interval)، وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.30، ومتوسطة إذا كانت قيمة المعامل ما بين (0.30– 0.70)، وقوية إذا زادت عن 0.70.
5. معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation)، لقياس تأثير بعض المتغيرات الوسيطة على العلاقة الارتباطية بين متغيرين، من خلال عزل واستبعاد تأثير المتغير الوسيط.

وقد قُبلت فروض الدراسة عند درجة ثقة 0.95، ومستوى معنوية أقل من 0.05.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تعرض الدراسة النتائج العامة في خمسة أجزاء، هي: عرض خصائص العينة، ونتائج الدراسة العامة، واختبار الفروض، ومناقشة النتائج، وأخيرًا، التوصيات والمقترحات.

أولًا: خصائص عينة الدراسة

جدول (3) خصائص عينة الدراسة

المتغير		التكرار	النسبة
النوع	ذكور	276	55.2
	إناث	224	44.8
العمر	18- 29 سنة	334	66.8
	30 – 39 سنة	77	15.4
	40 – 49 سنة	54	10.8
	50 سنة فأكثر	35	7.0
المستوى التعليمي	أقل من الثانوية	7	1.4
	ثانوية عامة أو ما يعادلها	118	23.6
	بكالوريوس	333	66.6
	دراسات عليا	42	8.4
مستوى الدخل الشهري	أقل من 5 آلاف ريال	282	56.4
	5 – إلى أقل من 10 آلاف ريال	87	17.4
	10- إلى أقل من15 ألف ريال	65	13.0
	15 ألف ريال فأكثر	66	13.2
مكان الإقامة	الرياض	100	20.0
	حائل	100	20.0
	الدمام	100	20.0
	أبها	100	20.0
	مكة	100	20.0
الإجمالي		500	100.0

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى الآتي:

- بلغت نسبة الذكور المشاركين في الدراسة 55.2%، مقابل نسبة 44.8% للإناث، ويُلاحظ من هذه النسب وجود زيادة بسيطة لصالح الذكور.

- أغلب المشاركين في الدراسة هم من فئة الشباب بمرحلته الأولى (18 – 29 سنة) حيث بلغت نسبة مشاركتهم 66.8%، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الشباب هم أكثر الفئات استخدامًا وتبنيًا للتقنيات الرقمية، بما فيها المصادر المفتوحة التي تُعد أحد أشكال هذه التقنيات الحديثة، وتلاها في نسبة المشاركة الفئة العمرية (30 – 39 سنة) حيث بلغت نسبة مشاركتها 15.4%، ثم الفئة العمرية (40 – 49 سنة) والتي بلغت نسبة مشاركتها 10.8%، وشاركت الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بنسبة ضعيفة بلغت 7%، **حيث يُعد كبار السن** وفقًا لنماذج ونظريات انتشار المبتكرات الحديثة أكثر مقاومة للتقنيات الجديدة، وأقل تبنيًا لها مقارنة بنظرائهم الأقل سنًّا.

- معظم المشاركين في الدراسة من الحاصلين على تعليم جامعي، حيث بلغ نسبة مشاركتهم 66.6%، يليهم في المرتبة الثانية الحاصلون على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها، إذ بلغت نسبتهم 23.6%، ثم الحاصلون على الدراسات العليا بنسبة 8.4%، وأخيرًا الذين مستواهم التعليمي أقل من الثانوية العامة، حيث حصلوا على نسبة 1.4%، **ومن هذه النتائج يتبين وجود** نسب عالية من الجمهور السعودي حاصلين على تعليم عالٍ (جامعي ودراسات عليا)، وهؤلاء هم الأكثر تفهمًا وإدراكًا لأهمية البحث العلمي في تنمية المجتمع، لذلك نجدهم الأكثر مبادرة واستجابة لتعبئة الاستبيانات العلمية.

- أكثر من نصف أفراد العينة المشاركين في الدراسة 56.4% دخلهم الشهري يقل عن خمسة آلاف ريال سعودي، يليهم في المرتبة الثانية ذوو الدخل بين (5 – أقل من 10 آلاف ريال سعودي)، إذ بلغت نسبتهم 17.4%، ثم ذوو الدخل الشهري الدخل المرتفع (15 ألف ريال سعودي فأكثر) إذ بلغت نسبتهم في العينة 13.2%، وأخيرًا ذوو الدخل الشهري المتراوح بين (10 – أقل من 15 ألف ريال سعودي)، إذ بلغت نسبتهم 13%.

- فيما يتعلق بالمشاركين وفقًا لأماكن الإقامة، فقد وُزِّع حصص متساوية لكل منطقة من مناطق المملكة الشرقية والغربية والوسطى والشمالية والجنوبية، واختيار إمارة تمثل كل منطقة، ولذا فإن نسب المشاركين في كل إمارة من الإمارات الخمس المختارة متساوية 20%.

ثانيًا: النتائج العامة للدراسة

1. درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون.

أ/ درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة بشكل عام

جدول (4) درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

درجة الاعتماد	التكرار	النسبة
اعتمد عليها بدرجة منخفضة	175	35.0
اعتمد عليها بدرجة متوسطة	266	53.2
اعتمد عليها بدرجة عالية	59	11.8
الإجمالي	500	100.0

من بيانات الجدول رقم (4) يتبين أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة يعتمدون على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون بدرجة متوسطة 53.2%، يليهم الذين يعتمدون عليها بدرجة منخفضة بنسبة 35%، وفي المرتبة الأخيرة من يعتمدون عليها بدرجة عالية بنسبة 11.8%، **وبرغم كثرة الشائعات وسهولة نشرها عبر المصادر المفتوحة أثناء الأزمات، إلا إن هذه النتيجة تكشف** بأن اعتماد الجمهور عليها كمصدر معلومات أوقات الأزمات جيد، حيث أن ما يقارب ثلثي أفراد العينة 65% يعتمدون على المصادر المفتوحة بدرجة عالية ومتوسطة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون.

ب/ درجة الاعتماد على الأشكال المتعددة للمصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

جدول (5) درجة الاعتماد على الأشكال المتعددة للمصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

الأشكال المتعددة للمصادر المفتوحة		درجة الاعتماد				الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا	لا أعتمد			
تويتر	ك	338	110	27	25	3.52	0.812	88.0
	%	67.6%	22.0%	5.4%	5.0%			
فيسبوك	ك	38	31	46	385	1.44	0.910	36.0
	%	7.6%	6.2%	9.2%	77.0%			
يوتيوب	ك	87	137	103	173	2.28	1.115	57.0
	%	17.4%	27.4%	20.6%	34.6%			
المدونات	ك	25	84	106	285	1.70	0.921	42.5
	%	5.0%	16.8%	21.2%	57.0%			

المنتديات	ك	21	55	101	323	1.55	0.849	38.8
	%	4.2%	11.0%	20.2%	64.6%			
تيكتوك	ك	84	107	84	225	2.10	1.153	52.5
	%	16.8%	21.4%	16.8%	45.0%			
كلوب هاوس	ك	27	32	61	380	1.41	0.834	35.3
	%	5.4%	6.4%	12.2%	76.0%			
ويكيبديا	ك	97	141	81	181	2.31	1.152	57.8
	%	19.4%	28.2%	16.2%	36.2%			
ويكينيوز	ك	22	40	65	373	1.42	0.818	35.5
	%	4.4%	8.0%	13.0%	74.6%			
سناب شات	ك	184	148	74	94	2.84	1.116	71.0
	%	36.8%	29.6%	14.8%	18.8%			
إنستغرام	ك	153	126	93	128	2.61	1.168	65.3
	%	30.6%	25.2%	18.6%	25.6%			
واتساب	ك	176	117	81	126	2.69	1.194	67.3
	%	35.2%	23.4%	16.2%	25.2%			

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى النتائج الآتية:

– تصدُّر تويتر المرتبة الأولى في المصادر المفتوحة التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، حيث جاءت درجة الاعتماد على تويتر مرتفعة وبوزن نسبي 88%، وهذا يعود إلى تربع منصة تويتر قائمة الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قبل الجمهور السعودي، فضلًا عن أن السعودية تأتي في صدارة دول العالم من حيث نسبة عدد مستخدمي منصة تويتر من إجمالي عدد السكان؛ إذ يبلغ ما نسبته 45.3% من عدد سكان المملكة يستخدمون منصة تويتر[33]. **وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ناصر البراق،** التي توصلت إلى أن منصة تويتر تحتل المرتبة الأولى بين وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور السعودي في الحصول على معلومات حول جائحة كورونا [34].

– جاءت شبكة سناب شات في المرتبة الثانية بين قائمة المصادر المفتوحة التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على معلومات حو متحور أوميكرون، إذ حصلت على درجة اعتماد متوسطة بوزن نسبي 71%، يليها الواتساب بدرجة اعتماد متوسطة ووزن نسبي 67.3%، ثم إنستغرام بدرجة اعتماد متوسطة ووزن نسبي 65.3%.

– اعتمد المبحوثون بدرجة منخفضة على بعض المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات

حول متحور أوميكرون، ومن هذه المصادر: ويكيبيديا، التي اعتمد عليها الجمهور بدرجة منخفضة (نادرًا) وبوزن نسبي 57.8%، يليها يوتيوب، التي حصلت على درجة اعتماد منخفضة (نادرًا) ووزن نسبي 57%.

– حصلت بعض المصادر المفتوحة على درجة اعتماد منخفضة جدًّا، وتفوقت فيها درجات (لا أعتمد) على بقية درجات الاعتماد الأخرى، ومنها: المدونات التي حصلت على وزن نسبي 42.5%، ثم المنتديات بوزن نسبي 38.8%، ثم فيسبوك بوزن نسبي 36%، ثم ويكينيوز بوزن نسبي 35.5%، وأخيرًا كلوب هاوس بوزن نسبي 35.3%.

2. مستويات الاعتماد على المصادر المفتوحة خلال أزمة متحور أوميكرون

جدول (6) مستويات اعتماد المبحوثين على المصادر المفتوحة خلال أزمة متحور أوميكرون

العبارات		درجات الموافقة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		موافق	محايد	غير موافق			
اعتماد المجتمع على المصادر المفتوحة كان كبيرًا.	ك	346	137	17	2.66	0.542	88.7
	%	69.2%	27.4%	3.4%			
يزداد اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة كلما زادت حاجته للمعلومات.	ك	367	119	14	2.71	0.514	90.3
	%	73.4%	23.8%	2.8%			
تطور المصادر المفتوحة يؤدي إلى زيادة اعتماد الجمهور عليها في الحصول على المعلومة	ك	355	130	15	2.68	0.527	89.3
	%	71.0%	26.0%	3.0%			
تتغير المعلومات لدى الجمهور كلما ازداد تغيير هذه المعلومات في المصادر المفتوحة	ك	305	164	31	2.55	0.610	85.0
	%	61.0%	32.8%	6.2%			
المقياس التجميعي لمستويات الاعتماد					**2.65**	**0.401**	**88.3**

من نتائج الجدول رقم (6) يتبين أن أغلبية المبحوثين يوافقون وبدرجة عالية جدًّا على أن اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة يزداد كلما زادت حاجته للمعلومات؛ إذ حصلت هذه العبارة على متوسط حسابي مرتفع 2.71، ووزن نسبي عالٍ 90.3%، **وهو ما يتسق مع ما تشير إليه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**، التي تفترض أن درجة اعتماد الجمهور على النظام الإعلامي تزداد في حالة اشباعه لرغبات الجمهور[35]. كما وافق الجمهور بدرجة عالية على أنه كلما تطورت المصادر المفتوحة زادت درجة اعتمادهم عليها في الحصول على المعلومات؛ إذ حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي مرتفع 2.68، ووزن نسبي عالٍ 89.3%. ويرى غالبية أفراد العينة أيضًا أن اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون كان

كبيرًا؛ إذ حصل هذه المؤشر على درجة موافقة عالية بمتوسط حسابي مرتفع 2.66، ووزن نسبي عالٍ 88.7%، إلى جانب ذلك يرى أفراد العينة أن تغيُّر المعلومات في المصادر المفتوحة يغيِّر هذه المعلومات لدى الجمهور؛ إذ حصل هذا المؤشر على متوسط حسابي مرتفع 2.55، ووزن نسبي عالٍ 85%، ما يعني أن المصادر المفتوحة تؤثر على فهم وإدراك ومعارف الجمهور حول الأزمات الصحية، التي تعد أزمة متحور أوميكرون أبرزها في الفترة الحالية.

وبشكل عام حصلت جميع مؤشرات مستويات الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون على درجة موافقة مرتفعة بمتوسط حسابي 2.65، ووزن نسبي عالٍ 88.3%، ما يشير إلى إدراك الجمهور السعودي لأهمية المصادر المفتوحة في الأزمات الصحية، واعتمادهم عليها في الحصول على المعلومات حول تلك الأزمات.

3. المهام التي أدتها المصادر المفتوحة خلال أزمة متحور أوميكرون

جدول (7) المهام التي أدتها المصادر المفتوحة خلال أزمة متحور أوميكرون من وجهة نظر المبحوثين

المهام		الدرجة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة			
التواصل مع المسؤول	ك	212	222	66	2.29	0.687	76.3
	%	42.4%	44.4%	13.2%			
سرعة إيصال المعلومة	ك	325	154	21	2.61	0.568	87.0
	%	65.0%	30.8%	4.2%			
التواجد في موقع الحدث	ك	214	197	89	2.25	0.738	75.0
	%	42.8%	39.4%	17.8%			
التفاعل مع الآخرين	ك	294	168	38	2.51	0.635	83.7
	%	58.8%	33.6%	7.6%			
المقياس التجميعي للمهام التي أدتها المصادر المفتوحة خلال الأزمة					**2.42**	**0.479**	**80.5**

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى أن أبرز المهام التي أدتها المصادر المفتوحة خلال أزمة متحور أوميكرون من وجهة نظر الجمهور، هي مهمة «سرعة إيصال المعلومة»، حيث حصلت المصادر المفتوحة على درجة كبيرة في تأدية هذه المهمة من وجهة نظر الجمهور بمتوسط حسابي 2.61، ووزن نسبي 87%، يليها مهمة «التفاعل مع الآخرين» التي حصلت على درجة كبيرة بمتوسط حسابي 2.51، ووزن نسبي 83.7%؛ **وهي نتيجة طبيعية تتوافق مع خصائص هذه المصادر التي تميزها عن المصادر التقليدية**، حيث تتسم هذه المصادر بالسرعة والآنية في النشر، والتفاعل

اللحظي، ما يجعل نشر الأخبار حول متحور أوميكرون عبر هذه المصادر سريعًا وآنيًّا، فضلًا عن التفاعل اللحظي عبر التعليقات وغرف المراسلات، التي تتيح للجمهور توجيه استفسارات للحصول على معلومات أكثر حول الموضوعات المنشورة أو المطروحة للنقاش عبر هذه المصادر.

في المقابل حصلت المصادر المفتوحة على درجة متوسطة في تأدية مهمة «التواصل مع المسؤول» بمتوسط حسابي 2.29، ووزن نسبي 76.3%، ومثلها مهمة «التواجد في موقع الحدث» التي حصلت على درجة متوسطة في تقييم الجمهور بمتوسط 2.25، ووزن نسبي 75%. **ويمكن تفسير ذلك في ضوء** عدم امتلاك هذه المصادر لشبكة مراسلين في مواقع الحدث، باستثناء المنصات الرسمية عبر الشبكات الاجتماعية لوسائل الإعلام، ما يجعل هذه المصادر أكثر اعتمادًا على النقل وإعادة النشر، ومشاركة المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، ومثل هؤلاء المستخدمين يمثلون شبكة إعلامية واسعة النطاق تغذي المصادر المفتوحة بالمعلومات التي يحتاجها الجمهور أوقات الأزمات، ومنها أزمة متحور أوميكرون.

4. درجة التفاعل مع الأخبار المُستقاة من المصادر المفتوحة

جدول (8) درجة تفاعل المبحوثين مع الأخبار التي تتلقاها عبر المصادر المفتوحة

درجة التفاعل	التكرار	النسبة
منخفضة جدًّا	48	9.6
منخفضة	48	9.6
متوسطة	182	36.4
عالية	128	25.6
عالية جدًّا	94	18.8
الإجمالي	**500**	**100.0**

تشير نتائج الجدول إلى وجود نسبة جيدة تقترب من نصف مفردات العينة 44.4% تتفاعل مع الأخبار التي تتلقاها عبر المصادر المفتوحة بدرجة عالية وعالية جدًّا، مقابل نسبة 36.4% تتفاعل مع أخبار المصادر المفتوحة بدرجة متوسطة، بينما نسبة ضعيفة 19.2% تتفاعل مع أخبار المصادر المفتوحة بدرجة ضعيفة وضعيفة جدًّا، **وهذه النتيجة تؤكد أن ميزة التفاعلية التي توفرها المصادر المفتوحة** قد فتحت أفقًا واسعًا للمستخدمين في النشر والتفاعل، فلم تعد العملية سلبية في استقبال المعلومات من طرف المتلقي، بل أصبحت العملية نشطة وإيجابية، في تبادل المعلومات والنقاش حولها.

5. دور المصادر المفتوحة في تناول القضايا خلال أزمة متحور أوميكرون

جدول (9) دور المصادر المفتوحة في تناول القضايا خلال أزمة متحور أوميكرون من وجهة نظر المبحوثين

العبارات		درجات الموافقة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		موافق	محايد	غير موافق			
تعرض المصادر المفتوحة موضوعات محددة تؤثر في الناس وتجعلهم يهتمون بها أكثر من غيرها.	ك	346	145	9	2.67	0.506	89.0
	%	69.2%	29.0%	1.8%			
يتفق الناس حول القضايا المهمة التي تواجه المجتمع	ك	301	170	29	2.54	0.604	84.7
	%	60.2%	34.0%	5.8%			
توجه المصادر المفتوحة انتباه الناس نحو قضايا بعينها وتقترح ما ينبغي على أفراد المجتمع التفكير فيه ومعرفته.	ك	301	178	21	2.56	0.575	85.3
	%	60.2%	35.6%	4.2%			
كلما ازدادت تغطية المصادر المفتوحة لقضية معينة اكتسبت هذه القضية أهمية لدى جماهيرها.	ك	342	143	15	2.65	0.536	88.3
	%	68.4%	28.6%	3.0%			
المقياس التجميعي لدور المصادر المفتوحة في تناول القضايا خلال الأزمة					**2.61**	**0.395**	**86.9**

من خلال تفحص نتائج الجدول رقم (9) يتبين وجود تأثير للمصادر المفتوحة في توجيه القضايا وتناولها وتحفيز الجمهور للاهتمام بتلك القضايا، حيث حصلت جميع العبارات الخاصة بدور المصادر المفتوحة في تناول القضايا خلال أزمة متحور أوميكرون على درجات موافقة عالية من قبل الجمهور، تصدرتها عبارة «تعرض المصادر المفتوحة موضوعات محددة تؤثر في الناس وتجعلهم يهتمون بها أكثر غيرها» بمتوسط حسابي مرتفع 2.67، ووزن نسبي عالٍ 89%، ثم عبارة «كلما ازدادت تغطية المصادر المفتوحة لقضية معينة اكتسبت هذه القضية أهمية لدى جماهيرها» بمتوسط حسابي مرتفع 2.65 ووزن نسبي عالٍ 88.3%، أما عبارة « توجه المصادر المفتوحة انتباه الناس نحو قضايا بعينها وتقترح ما ينبغي على أفراد المجتمع التفكير فيه ومعرفته» فقد حصلت هي الأخرى على متوسط حسابي مرتفع 2.56 ووزن نسبي 85.3%، وأخيرًا عبارة «يتفق الناس حول القضايا المهمة التي تواجه المجتمع» بمتوسط حسابي مرتفع 2.54 ووزن نسبي 84.7%، وحصل المحور بشكل عام على متوسط حسابي مرتفع 2.61 ووزن نسبي عالٍ 86.9%، **ووفقا لهذه النتيجة يرى الباحث** أن للمصادر المفتوحة دورًا مهمًّا في توجيه القضايا والتركيز عليها وإبرازها من وجهة نظر الجمهور، وأن التناول الكثيف لهذه القضايا عبر المصادر المفتوحة يعطيها أهمية كبيرة لدى الجمهور من حيث النقاش والتناول، **ما يعني أن المصادر المفتوحة تؤثر في ترتيب أولويات القضايا لدى الجمهور** مثلها مثل المصادر التقليدية.

6. دوافع متابعة المصادر المفتوحة كوسيلة رئيسية للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

جدول (10) ترتيب المبحوثين لأهم الدوافع التي تدفعهم لمتابعة المصادر المفتوحة كوسيلة رئيسية للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

الدوافع		الترتيب					النقاط الترجيحية	الوزن النسبي	الترتيب
		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس			
التفاعلية وعرض الآراء المختلفة حول جائحة كورونا	ك	33	39	79	94	254	1002	40.1	7
	%	6.6%	7.8%	15.8%	18.8%	50.9%			
السرعة في نقل الأخبار ومعرفة تطورات الجائحة	ك	29	28	69	135	239	973	38.9	8
	%	5.8%	5.6%	13.8%	27.0%	47.8%			
دعم المحتوى بالصور ومقاطع الفيديو	ك	30	54	122	132	162	1158	46.3	5
	%	6.0%	10.8%	24.4%	26.4%	32.4%			
تفسير الجائحة وتحليلها	ك	29	80	105	118	168	1184	47.4	4
	%	5.8%	16.0%	21.0%	23.6%	33.6%			
الدقة في عرض البيانات المتعلقة بالجائحة	ك	52	51	104	121	172	1190	47.6	3
	%	10.4%	10.2%	20.8%	24.2%	34.4%			
تقديم معلومات وحقائق كاملة عن الجائحة	ك	23	62	91	147	177	1107	44.3	6
	%	4.6%	12.4%	18.2%	29.4%	35.4%			
العمق في معالجة الأحداث	ك	39	53	128	133	147	1204	48.2	2
	%	7.8%	10.6%	25.6%	26.6%	29.4%			
التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة	ك	35	83	107	131	144	1234	49.4	1
	%	7.0%	16.6%	21.4%	26.2%	28.8%			

من بيانات الجدول السابق يتبين دافع التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة المرتبة الأولى بين الدوافع التي تحفز المبحوثين على متابعة المصادر المفتوحة كوسيلة رئيسية للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصل على وزن نسبي 49.4%، **ما يعني أن المصادر المفتوحة** تتيح المجال أمام المستخدمين بمشاركة آرائهم والتعبير عن أفكارهم بكل حرية، ما يجعلها وسائل جيدة في عرض جميع وجهات النظر دون الاقتصار على وجهات نظر محددة كما هو الحال في المصادر الإعلامية التقليدية. وجاء دافع العمق في معالجة الأحداث في المرتبة الثانية بوزن نسبي 48.2، يليه في المرتبة الثالثة دافع الدقة في عرض البيانات المتعلقة بالجائحة بوزن

نسبي 47.6%، ثم دافع تفسير الجائحة وتحليلها بوزن نسبي 47.4%، **ويمكن تفسير ذلك في ضوء تعدد الوسائط** التي تميز المصادر المفتوحة عن غيرها من المصادر الأخرى، حيث تستخدم هذه المصادر النص العادي والتشعبي، والصوت، والصورة الثابتة والمتحركة، والرسوم البيانية والإنفوجرافيك، ومقاطع الفيديو، التي توضح وتسهل عملية عرض البيانات المعقدة حول انتشار المتحور وطرق انتقاله، ونسبة الوفيات والحالات المتعافية من الفيروس، كما تبسط عملية شرح المعلومات الطبية وطرق الوقاية من الفيروس، ما يجعل هذه الدافع الخاص بدقة عرض البيانات ودافع تحليل الجائحة وتفسيرها من الدوافع المهمة التي تدفع الجمهور لمتابعة المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون.

وجاء دافع السرعة في نقل الأخبار ومعرفة تطورات الجائحة في المرتبة الأخيرة بين دوافع الجمهور لمتابعة المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصل هذا الدافع على وزن نسبي 38.9%، **ويمكن إرجاع ذلك إلى** أن السرعة في نقل أخبار الأزمات الصحية ليس مهمًا بقدر أهمية التعمق في شرح تفاصيل الأزمة وتحليل آثارها ومخاطرها، باعتبار أن السرعة في تغطية هذه الأخبار قد يفقدها المصداقية، لا سيما وأن تغطية أخبار جائحة صحية مثل كورونا ومتحوراتها الجديدة دلتا وأوميكرون، تحتاج إلى نقل الأخبار من مصادر رسمية: كوزارة الصحة، ومنظمة الصحة العالمية، ومراكز مكافحة العدوى، والتأكد من صدق بعض الأخبار من خلال إجراء مقابلات مع الأطباء المتخصصين في مجال مكافحة العدوى والحميات؛ لهذا فإن السرعة في نقل أخبار الجائحة قد تؤدي إلى تجاهل مثل هذه الجهات ما يفقد المعلومات المنشورة مصداقيتها.

7. الثقة في التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام حول متحور أوميكرون

جدول (11) درجة ثقة المبحوثين في التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام حول متحور أوميكرون

وسائل الإعلام		درجات الثقة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		موثوقة تمامًا	موثوقة إلى حد ما	غير موثوقة			
وسائل الإعلام التقليدي	ك	265	205	30	2.47	0.608	82.3
	%	53.0%	41.0%	6.0%			
وسائل الإعلام الجديدة	ك	166	293	41	2.25	0.593	75.0
	%	33.2%	58.6%	8.2%			

يتبين من نتائج الجدول رقم (11) تفوق الثقة في تغطية وسائل الإعلام التقليدية على الثقة في تغطية المصادر المفتوحة لمتحور أوميكرون، حيث حصلت الثقة في تغطية المصادر التقليدية على

وسط مرجح مرتفع 2.47، ووزن نسبي عالٍ 82.3%، مقابل حصول الثقة في تغطية المصادر المفتوحة على وسط مرجح معتدل، ووزن نسبي متوسط 75%، **ويمكن إرجاع ذلك إلى** أن المصادر المفتوحة بيئة خصبة لنشر الشائعات وفبركة الأخبار، نتيجة عدم الرقابة المشددة على ما يُنشَر عبر هذه المصادر، مقابل وجود رقابة مؤسسية على المصادر التقليدية في عملية التحقق من مصادر المعلومات، ومصداقية المحتوى المنشور.

ولهذا فإن المصادر المفتوحة وبسوء نية تحتوي على الكثير من المعلومات المضللة التي يصعب كشفها بما يحقق أهداف الجهات المضللة التي أضافت هذه المعلومات [36]. ونتيجة لذلك فإن ما يُنشر عبر المصادر التقليدية أكثر مصداقية مما يُنشر عبر كثير من المصادر المفتوحة، وضعف مصداقية المحتوى المنشور يفقد الوسيلة الإعلامية الثقة لدى الجماهير. **وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة** (Borges & Ferreira) التي توصلت إلى أن ثقة الجمهور في المعلومات التي يحصلون عليها من التلفزيون حول جائحة كورونا كانت أكبر من ثقتهم في المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل التواصل الاجتماعي[37].

8. عوامل زيادة الثقة في المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون

جدول (12) العوامل التي تزيد ثقة المبحوثين في المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون

العوامل		الدرجة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة			
إتاحة مساحة للتفاعلات عن القضايا والمشكلات	ك	244	226	30	2.43	0.605	81.0
	%	48.8%	45.2%	6.0%			
السرعة في النشر والمشاركات	ك	223	253	24	2.40	0.580	80.0
	%	44.6%	50.6%	4.8%			
التنوع في الموضوعات المطروحة	ك	313	163	24	2.58	0.584	86.0
	%	62.6%	32.6%	4.8%			
الحرية في إبداء الرأي خلال الحوار	ك	241	216	43	2.40	0.642	80.0
	%	48.2%	43.2%	8.6%			
تعدد الوسائط (فيديو– صوت – صورة)	ك	290	184	26	2.53	0.595	84.3
	%	58.0%	36.8%	5.2%			
تسهيل الحوار مع الشخصيات العامة والنخب	ك	224	227	49	2.35	0.651	78.3
	%	44.8%	45.4%	9.8%			

توفير آليات للتحقق من صحة المعلومات	ك	210	220	70	2.28	0.695	76.0
	%	42.0%	44.0%	14.0%			
المقياس التجميعي لعوامل زيادة الثقة في المصادر المفتوحة					**2.42**	**0.424**	**80.8**

من نتائج الجدول السابق يتضح تصدر عامل «التنوع في الموضوعات المطروحة» المرتبة الأولى بين العوامل التي تزيد الثقة في المصادر المفتوحة كمصدر للمعلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصل هذا العامل على وسط مرجح مرتفع 2.58، بوزن نسبي 86%، يليه عامل «تعدد الوسائط» الذي حصل على وسط مرجح مرتفع 2.53، ووزن نسبي 84.3%، **ويمكن تفسير ذلك في ضوء** تنوع وجهات النظر المعروضة التي تناقش الأزمة وتحلل المخاطر وتداعياتها، إذ كلما تنوعت وجهات النظر تنوعت معها الموضوعات المطروحة التي تثري الموضوع، **وهذه النتيجة تتسق مع إجابات المبحوثين** في هذه الدراسة على دوافع متابعتهم للمصادر المفتوحة، حيث تصدر دافع التوازن في عرض وجهات النظر المرتبة الأولى بين الدوافع التي تدفع الجمهور لمتابعة المتحور عبر المصادر المفتوحة، إلى جانب ذلك فإن تنوع الوسائط المستخدمة في عرض البيانات حول متحور أوميكرون يزيد هذه البيانات دقة ومصداقية، وبالتالي يثق فيها الجمهور أكثر من المعلومات النصية الجامدة.

وجاء عامل «إتاحة مساحة للتفاعلات عن القضايا والمشكلات» في المرتبة الثالثة بين عوامل زيادة ثقة المبحوثين في المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون، إذ حصل هذا العامل على وسط مرجح مرتفع 2.43، ووزن نسبي 81%، حيث إن التفاعل وإتاحة مجال للحوار والنقاش عبر المصادر المفتوحة يكسب الجمهور معلومات إضافية وجديدة، ويمكنه من المقارنة المنطقية بين الآراء التي طُرحت، وبالتالي تزداد الثقة في المعلومات التي تم الاعتماد عليها عبر هذه المصادر.

ويلاحظ من نتائج الجدول السابق، ورود عامل « توفير آليات للتحقق من صحة المعلومات» في المرتبة الأخيرة بين عوامل الثقة في المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصل هذا العامل على وسط مرجح متوسط 2.28، ووزن نسبي 76%.

وبشكل عام، حصلت جميع العوامل التي تزيد من ثقة المبحوثين في المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون على متوسط حسابي مرتفع 2.42، ووزن نسبي 80.8%، **ما يعني أن** لدى الجمهور مدركات عالية نحو هذه العوامل، وأنه يوافق بدرجة مرتفعة على تأثير هذه العوامل في زيادة ثقته في المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون.

9. أهداف الاعتماد على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

جدول (13) أهداف اعتماد المبحوثين على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون

أهداف الاعتماد		درجة الموافقة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		موافق	محايد	غير موافق			
المساعدة على فهم وإدراك الجائحة وتفسيرها	ك	381	108	11	2.74	0.487	91.3
	%	76.2%	21.6%	2.2%			
اتخاذ آراء ومواقف تجاه تطورات الجائحة	ك	308	170	22	2.57	0.577	85.7
	%	61.6%	34.0%	4.4%			
القضاء على التوتر والقلق من خلال متابعة تطورات الجائحة	ك	260	190	50	2.42	0.667	80.7
	%	52.0%	38.0%	10.0%			
المقياس التجميعي لأهداف الاعتماد على المصادر المفتوحة					**2.58**	**0.434**	**85.9**

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن هدف الفهم الخاص بالتعلم والحصول على الخبرات، وإدراك الجائحة، ومعرفة التفاصيل حولها، قد حصل على المرتبة الأولى بين أهداف الاعتماد على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصل هذا الهدف على وسط مرجح مرتفع 2.74، ووزن نسبي 91.3%، يليه هدف التوجيه المتعلق بتوجيه السلوك نحو اتخاذ آراء ومواقف تجاه تطورات الجائحة، حيث حصل على وسط مرجح مرتفع 2.57، ووزن نسبي 85.7%، في المقابل ورد هدف التسلية والقضاء على التوتر الناتج عن متابعة تطورات الجائحة في المرتبة الأخيرة بين أهداف الاعتماد، بوسط مرجح مرتفع 2.42، ووزن نسبي 80.7%. **وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة علي العنزي**، التي كشفت عن تصدُّر دوافع الفهم لدى أفراد العينة من التعرض للهاتف الذكي بوصفه مصدرًا للمعلومات حول فيروس كورونا، تلتها دوافع التوجيه، ثم دوافع التسلية[38].

ويلاحظ من النتائج أن جميع أهداف الاعتماد قد حققت درجة موافقة مرتفعة من قبل المبحوثين، إذ بلغ المتوسط الحسابي لأهداف الاعتماد الثلاثة 2.58، ويقع هذه المتوسط ضمن درجات الموافقة المرتفعة (موافق)، **وهذه النتيجة تتسق مع ما تشير إليه نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**، حيث قسمت لنظرية أهداف الاعتماد إلى ثلاثة أقسام (فهم وتوجيه وتسلية)، وأشارت النظرية إلى أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام ليلبي حاجاته ويحقق أهداف معينة [39]، ومن نتائج هذا الجدول يتحقق ذلك؛ حيث اعتمد المبحوثون على المصادر المفتوحة كمصدر للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون لتحقيق أهداف الاعتماد الثلاثة (فهم وتوجيه وتسلية).

10. تأثيرات الاعتماد على المصادر المفتوحة كمصادر معلومات حول متحور أوميكرون

جدول (14) تأثيرات الاعتماد على المصادر المفتوحة كمصادر معلومات حول متحور أوميكرون

العوامل المساعدة			درجة الموافقة			الوسط المُرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
			موافق	محايد	غير موافق			
التأثيرات المعرفية	وسعت معرفتي ومعلوماتي حول الجائحة وأبعادها المختلفة	ك	356	125	19	2.67	0.544	89.0
		%	71.2%	25.0%	3.8%			
	ساعدتني في تشكيل آرائي ووجهات نظري نحو الجائحة	ك	297	177	26	2.54	0.594	84.7
		%	59.4%	35.4%	5.2%			
	ساعدتني في معرفة وفهم تفاصيل الجائحة وأسبابها والآثار المترتبة عليها	ك	314	155	31	2.57	0.609	85.7
		%	62.8%	31.0%	6.2%			
التأثيرات الوجدانية	جعلتني أشعر بالتفاعل المستمر مع الجائحة والمشاركة في كل ما يتعلق بها	ك	293	169	38	2.51	0.635	83.7
		%	58.6%	33.8%	7.6%			
	أثارت تعاطفي مع أسر ضحايا الجائحة	ك	299	166	35	2.53	0.624	84.3
		%	59.8%	33.2%	7.0%			
	أثارت مخاوفي من تفاقم آثار الجائحة وزيادة عدد الضحايا	ك	260	178	62	2.40	0.699	80.0
		%	52.0%	35.6%	12.4%			
التأثيرات السلوكية	جعلتني أحرص على مناقشة تطورات الجائحة وتأثيراتها	ك	251	190	59	2.38	0.688	79.3
		%	50.2%	38.0%	11.8%			
	دفعتني إلى مقاطعة الاختلاط العام وأنصح أقربائي ومعارفي بالتباعد الاجتماعي	ك	267	191	42	2.45	0.645	81.7
		%	53.4%	38.2%	8.4%			
	جعلتني أهتم بمناقشة القضايا المتعلقة بالجائحة، وكيفية إقناع الناس بخطورتها		297	162	41	2.51	0.644	83.7
			59.4%	32.4%	8.2%			
المقياس التجميعي للتأثيرات المعرفية						**2.59**	**0.474**	**86.5**
المقياس التجميعي للتأثيرات الوجدانية						**2.48**	**0.506**	**82.6**
المقياس التجميعي للتأثيرات السلوكية						**2.45**	**0.525**	**81.6**
المقياس التجميعي لتأثيرات الاعتماد الكلية						**2.51**	**0.425**	**83.6**

تشير نتائج الجدول رقم (14) إلى الآتي:

- تصدرت تأثيرات الاعتماد المعرفية المرتبة الأولى بين التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور

على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصلت التأثيرات المعرفية على متوسط حسابي 2.59، ووزن نسبي 86.5%، **وهذه النتيجة تشير إلى** أن المبحوثين قد اكتسبوا معارف وخبرات عالية حول متحور أوميكرون نتيجة اعتمادهم على المصادر المفتوحة.

– وردت التأثيرات الوجدانية في المرتبة الثانية بين التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون، بمتوسط حسابي مرتفع 2.48، ووزن نسبي 82.6%، **وهذه النتيجة تؤكد** تولد مخاوف وقلق وتوتر لدى المبحوثين أثناء متابعتهم لجائحة متحور أوميكرون عبر المصادر المفتوحة، وهي شيء طبيعي ناتج عن سرعة انتشار المتحور في بلدان عديدة، وسرعة انتقاله وفقًا للمعلومات التي تم تداولها ونشرها عبر جميع الوسائل بما فيها المصادر المفتوحة.

– جاءت التأثيرات السلوكية في المرتبة الأخيرة بين التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة للحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون، حيث حصلت على متوسط حسابي مرتفع، ووزن نسبي 81.6%، وبرغم ورود هذا النوع من التأثيرات في المرتبة الأخيرة فإنه حصل على موافقة عالية من قبل المبحوثين، ما يعني أن المبحوثين اهتموا بمناقشة قضية الجائحة، واتخذوا الاحتياطات اللازمة التي نشرتها المصادر المفتوحة حول طرق منع انتشار وانتقال المتحور.

– **بشكل عام** حصلت جميع تأثيرات الاعتماد على المصادر المفتوحة كمصدر للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون على متوسط حسابي مرتفع 2.51، ووزن نسبي 83.6%، **وهذه النتيجة تشير إلى تحقق مؤشرات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**، التي تشير إلى أن الاعتماد على وسائل الإعلام كمصادر للمعلومات يؤدي إلى بروز مجموعة من الآثار على الأفراد، التي صنفها روكيتش وديفلير في ثلاثة أنواع (آثار معرفية، وآثار وجدانية، وآثار سلوكية)[40]، **وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة زينب حسن**، التي كشفت عن تصدر التأثيرات المعرفية قائمة التأثيرات الناتجة عن اعتماد الجمهور السعودي في جازان على منصات الإعلام الرسمية للحصول على معلومات حول جائحة كورونا، يليها التأثيرات الوجدانية ثم التأثيرات السلوكية [41]. **كما تتفق مع نتائج دراسة مراد حسن وآخرون**، التي أثبتت تصدر تأثيرات الاعتماد المعرفية، يليها التأثيرات الوجدانية، ثم التأثيرات السلوكية الناتجة عن اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام للحصول على معلومات حول فيروس كورونا [42].

ثالثًا: نتائج اختبار الفروض

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين ثقته في تلك المصادر

جدول (15) العلاقة الارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين ثقته في تلك المصادر

درجة الثقة بالمصادر المفتوحة	درجة الاعتماد		
	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
	0.168	0.001	دالة

يتبين من خلال نتيجة الجدول رقم (15) وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين ثقته في تلك المصادر، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.168)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وهذا يعني أنه كلما زادت درجة اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون ارتفعت درجة ثقتهم في تلك المصادر والمعلومات التي تنشرها حول متحور أوميكرون.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد.

جدول (16) العلاقة الارتباطية بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون والتأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد

تأثيرات الاعتماد	درجة الاعتماد		
	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
التأثيرات المعرفية	0.246	0.001	دالة
التأثيرات الوجدانية	0.208	0.001	دالة
التأثيرات السلوكية	0.211	0.001	دالة

تكشف نتائج الجدول رقم (16) عن الآتي:

- وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون والتأثيرات المعرفية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.246)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى

معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وتشير النتيجة إلى أنه كلما زادت درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون ارتفع مستوى التأثيرات المعرفية المتحققة لديهم جراء هذا الاعتماد.

– وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون والتأثيرات الوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.208)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وتشير النتيجة إلى أنه كلما زادت درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون ارتفع مستوى التأثيرات الوجدانية المتحققة لديهم جراء هذا الاعتماد.

– وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون والتأثيرات السلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.211)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وتشير النتيجة إلى أنه كلما زادت درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون ارتفع مستوى التأثيرات السلوكية المتحققة لديهم جراء هذا الاعتماد.

– **وبشكل عام** فإن زيادة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون يزيد من معارف الجمهور وخبراته حول المتحور بدرجة أعلى من زيادة تعاطفه وشعوره بالخوف من المتحور أوميكرون، كما يرفع درجة القلق والخوف لدى الجمهور من المتحور بدرجة أعلى من التأثير على سلوكه نحو المتحور من حيث مناقشة قضاياه، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة تجنبًا للاختلاط وانتقال المتحور.

– **والنتائج السابقة تدعم فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**، حيث تفترض أنه كلما كانت نوعية الاعتماد على الوسيلة الإعلامية أكبر كلما كانت الإثارة المعرفية والعاطفية للمحتوى كبيرة [43].

الفرض الثالث: تؤثر الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد

جدول (17) تأثير الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد

تأثيرات الاعتماد	درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون					
	معامل الارتباط الصفري		معامل الارتباط الجزئي		معامل الارتباط المتعدد		نوع التأثير
التأثيرات المعرفية	0.246	0.001	0.211	0.001	0.318	0.001	تدعيم العلاقة
التأثيرات الوجدانية	0.208	0.001	0.181	0.001	0.256	0.001	تدعيم العلاقة
التأثيرات السلوكية	0.211	0.001	0.166	0.001	0.344	0.001	تدعيم العلاقة

تشير نتائج الجدول رقم (17) إلى الآتي:

– تؤثر الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات المعرفية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الصفري بين درجة الاعتماد والتأثيرات المعرفية 0.246، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وعند ضبط المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط الجزئي انخفضت قيمة معامل الارتباط إلى 0.211، فيما ارتفعت قيمة معامل الارتباط عند إدخال المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط المتعدد إلى 0.318، وهذا يعني أن وجود متغير الثقة في المصادر المفتوحة يزيد من شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات المعرفية الناتجة عن هذا الاعتماد، وبناء على ذلك نستنتج أن الثقة في المصادر المفتوحة كمتغير وسيط يعمل على تدعيم العلاقة بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات المعرفية الناتجة عن هذا الاعتماد.

– تؤثر الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الصفري بين درجة الاعتماد والتأثيرات الوجدانية 0.208، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وعند ضبط المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط الجزئي انخفضت قيمة معامل الارتباط إلى 0.181، فيما ارتفعت قيمة معامل الارتباط عند إدخال المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط المتعدد إلى 0.256، وهذا يعني أن وجود متغير الثقة في المصادر المفتوحة يزيد من شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في

الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد، وبناءً على ذلك نستنتج أن الثقة في المصادر المفتوحة كمتغير وسيط يعمل على تدعيم العلاقة بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الوجدانية الناتجة عن هذا الاعتماد.

– تؤثر الثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات السلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الصفري بين درجة الاعتماد والتأثيرات السلوكية 0.211، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.001)، وعند ضبط المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط الجزئي انخفضت قيمة معامل الارتباط إلى 0.166، فيما ارتفعت قيمة معامل الارتباط عند إدخال المتغير الوسيط (الثقة في المصادر المفتوحة) في الارتباط المتعدد إلى 0.344، وهذا يعني أن وجود متغير الثقة في المصادر المفتوحة يزيد من شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات السلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد، **وبناء على ذلك نستنتج أن الثقة في المصادر المفتوحة** كمتغير وسيط يعمل على تدعيم العلاقة بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات السلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد.

الفرض الرابع: تختلف أهداف اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون باختلاف المتغيرات الديموغرافية (النوع – السن – المستوى التعليمي– مستوى الدخل– مكان الإقامة).

جدول (18) الفروق بين متوسطات أهداف اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون تبعًا لاختلاف المتغيرات الديمغرافية للمبحوثين

المتغيرات الديمغرافية		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F & T)	مستوى الدلالة
النوع	ذكور	276	2.53	0.452	2.572–	0.010
	إناث	274	2.63	0.406		

العمر	18 سنة – 29	334	2.56	0.441	1.313	0.269
	30 سنة – 39	77	2.58	0.396		
	40 – 49 سنة	54	2.59	0.453		
	50 سنة فأكثر	35	2.71	0.413		
المؤهل التعليمي	أقل من الثانوية	7	2.62	0.356	1.835	.140
	ثانوية عامة أو ما يعادلها	118	2.50	0.457		
	بكالوريوس	333	2.61	0.421		
	دراسات عليا	42	2.54	0.465		
مستوى الدخل	أقل من 5 آلاف ريال	282	2.57	0.437	.564	.639
	5– أقل من 10 آلاف ريال	87	2.59	0.409		
	10 – أقل من15 ألف ريال	65	2.64	0.432		
	15ألف ريال فأكثر	66	2.55	0.459		
مكان الإقامة	الرياض	100	2.58	0.447	.277	.893
	حائل	100	2.55	0.403		
	الدمام	100	2.61	0.419		
	أبها	100	2.56	0.461		
	مكة	100	2.59	0.445		

من خلال تفحص نتائج الجدول رقم (18) يتبين الآتي:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أهداف اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون تعود لاختلاف متغير النوع (ذكور، وإناث)، حيث بلغت قيمة T (–2.572)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.01)، **وجاءت الفروق لصالح الإناث**، حيث بلغ متوسطهن الحسابي (2.63)، مقابل متوسط حسابي (2.53) للذكور، **وهذه النتيجة تشير** إلى أن لدى الإناث أهداف اعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون تفوق أهداف الاعتماد لدى الذكور.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أهداف اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون تعود لاختلاف متغيرات (العمر، المؤهل التعليمي، مستوى الدخل، مكان الإقامة)، حيث جاءت قيم F المحسوبة أقل من قيمها الجدولية عند مستوى معنوية أكبر من 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أن المتغيرات الديمغرافية للمبحوثين المتمثلة في (العمر، المؤهل التعليمي، مستوى الدخل، مكان الإقامة) لا تؤثر على أهداف اعتمادهم على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية (النوع – السن – المستوى التعليمي– مستوى الدخل– مكان الإقامة).

جدول (19) الفروق بين متوسطات تأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون تبعًا لاختلاف المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين

المتغيرات الديمغرافية		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F & T)	مستوى الدلالة
النوع	ذكور	276	2.45	0.450	3.137–	0.002
	إناث	274	2.57	0.381		
العمر	18 سنة – 29	334	2.52	0.412	2.114	0.098
	30 سنة – 39	77	2.52	0.390		
	40 سنة – 49	54	2.37	0.492		
	50 سنة فأكثر	35	2.53	0.479		
المؤهل التعليمي	أقل من الثانوية	7	2.62	0.368	2.289	0.078
	ثانوية عامة أو ما يعادلها	118	2.48	0.403		
	بكالوريوس	333	2.53	0.428		
	دراسات عليا	42	2.36	0.443		

مستوى الدخل	أقل من 5 آلاف ريال	282	2.52	0.416	1.571	0.195
	5- أقل من 10 آلاف ريال	87	2.53	0.394		
	10 - أقل من15 ألف ريال	65	2.54	0.418		
	15ألف ريال فأكثر	66	2.40	0.494		
مكان الإقامة	الرياض	100	2.55	0.408	0.782	0.537
	حائل	100	2.51	0.373		
	الدمام	100	2.54	0.430		
	ابها	100	2.47	0.481		
	مكة	100	2.47	0.424		

تشير نتائج الجدول رقم (19) إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون تعود لاختلاف متغير النوع (ذكور، وإناث)، حيث بلغت قيمة T (-3.137)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من 0.05 (0.002)، **وجاءت الفروق لصالح الإناث**، حيث بلغ متوسطهن الحسابي (2.57)، مقابل متوسط حسابي (2.45) للذكور، **وهذه النتيجة تشير** إلى أن تأثيرات الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون تحققت لدى الإناث بدرجة أعلى من الذكور.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تأثيرات اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون تعود لاختلاف متغيرات (العمر، المؤهل التعليمي، مستوى الدخل، مكان الإقامة)، حيث جاءت قيم F المحسوبة أقل من قيمها الجدولية عند مستوى معنوية أكبر من 0.05، وهذه النتيجة تؤكد أن المتغيرات الديمغرافية للمبحوثين المتمثلة في (العمر، المؤهل التعليمي، مستوى الدخل، مكان الإقامة) لا تؤثر على تأثيرات اعتماد المبحوثين على المصادر المفتوحة في الحصول على المعلومات حول متحور أوميكرون. **وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إيمان عصام**، التي أشارت إلى أن المتغيرات الديموغرافية قد شكّلت فروقًا في التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية وكان من أهمها متغيرا العمر والمستوى التعليمي [44].

رابعًا: خلاصة النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة اعتماد الجمهور السعودي على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، وأسباب الاعتماد، ومستوى الثقة فيها كمصادر معلوماتية، والآثار

الناتجة عنها عند الاعتماد، واعتمدت في التطبيق على منهج المسح، من خلال استخدام الاستبيان الإلكتروني لمسح آراء عينة من الجمهور السعودي قوامها 500 مفردة، موزعة على خمس إمارات تمثل الخمس المناطق الجغرافية للمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

– ما يقارب ثلثي أفراد عينة الدراسة يعتمدون على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون بدرجة عالية ومتوسطة.

– تصدرت منصة تويتر المرتبة الأولى بين المصادر المفتوحة التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، يليها سناب شات، ثم إنستغرام.

– دعمت الدراسة افتراض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الذي يشير إلى أن درجة اعتماد الجمهور على النظام الإعلامي يزداد كلما تم إشباع رغباته واحتياجاته، إذ أكدت النتائج موافقة المبحوثين بدرجة عالية على أن اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة يزداد كلما زادت حاجته للمعلومات.

– أشارت النتائج إلى أن غالبية المبحوثين يتفاعلون مع الأخبار المستقاة من المصادر المفتوحة بدرجة عالية ومتوسطة، وهذه النتيجة تتسق مع ميزة التفاعلية التي تعد أبرز المزايا التي وفرتها الوسائل والتقنيات الجديدة بما فيها المصادر المفتوحة.

– وافق المبحوثون بدرجة عالية على أن للمصادر المفتوحة دورًا مهمًّا في توجيه القضايا وتناولها وتحفيز الجمهور على الاهتمام بها، وهذه النتيجة تؤكد افتراضات نظرية ترتيب الأولويات التي تشير إلى أن وسائل الإعلام تعطي بعض القضايا الأولوية في التناول، ما يجعل هذه القضايا تحظى بالأولوية لدى الجمهور، أي إن وسائل الإعلام تعمل على ترتيب أولويات القضايا لدى الجمهور.

– برز دافع التوازن في عرض وجهات النظر المختلفة في مقدمة الدوافع التي تدفع المبحوثين لمتابعة أزمة متحور أوميكرون عبر المصادر المفتوحة، ما يشير إلى أن هذه المصادر قد وفرت الفرصة للمستخدمين بنشر آرائهم وعرض أفكارهم دون قيود، ما نتج عن ذلك تنوع وجهات النظر حول القضايا التي تُناقش عبر هذه المصادر.

– لازالت الثقة في تغطية المصادر المفتوحة لأزمة متحور أوميكرون أقل من الثقة في تغطية المصادر التقليدية لنفس الأزمة، وقد يرجع ذلك إلى ضعف الرقابة على ما يُنشر عبر المصادر المفتوحة، ما يجعلها بيئة خصبة لنشر الشائعات ولاسيما أوقات الأزمات، وهذا بدروه يتسبب في ضعف الثقة في تغطية المصادر المفتوحة للأزمات الصحية، ومنها أزمة متحور أوميكرون.

– على الرغم من ضعف الثقة فيما ينشر عبر المصادر المفتوحة فإن المبحوثين يوافقون بدرجة عالية على بعض العوامل التي يمكن أن تزيد ثقتهم في المصادر المفتوحة، ومن أبرز هذه العوامل: التنوع في الموضوعات المطروحة، وتعدد الوسائط المستخدمة، وإتاحة مساحة للتفاعلات عن القضايا والمشكلات.

– تحققت أهداف الاعتماد الثلاثة التي تفترضها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (فهم وتوجيه وتسلية) لدى المبحوثين في اعتمادهم على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، ما يعني أن اعتماد المبحوثين على تلك المصادر في أزمة متحور أوميكرون لم يكن عشوائيًّا، بل كان ناتجًا عن أهداف معينة يسعى المبحوثون لتحقيقها، وقد تصدر فهم وإدراك الجائحة وتفسيرها مقدمة هذه الأهداف تلاه اتخاذ رأي وموقف نحو الجائحة، ثم القضاء على التوتر والقلق.

– دعمت النتائج ما طرحته نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فيما يتعلق بآثار الاعتماد المتحققة من متابعة متحور أوميكرون عبر المصادر المفتوحة، حيث أكدت النتائج تحقق الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية التي افترضتها النظرية لدى الجمهور السعودي نتيجة اعتماده على المصادر المفتوحة كمصدر معلومات حول متحور أوميكرون.

– كلما زادت درجة اعتماد الجمهور على المصادر المفتوحة للحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، زادت درجة ثقتهم في تلك المصادر، وتحققت الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذه الاعتماد لدى الجمهور.

– أكدت النتائج وجود تأثير للثقة في المصادر المفتوحة على شدة العلاقة الارتباطية بين درجة الاعتماد على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون وبين التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد.

خامسًا: التوصيات والمقترحات

من خلال عرض النتائج السابقة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات، نوجزها في الآتي:

– توصي الدراسة بإنشاء لجنة للرقابة تابعة لوزارة الصحة، تشرف وتحلل وتراقب ما يُنشر عبر المصادر المفتوحة في أوقات الأزمات الصحية، وانتشار العدوى والأوبئة، حيث كشفت النتائج عن ضعف ثقة المبحوثين في تغطية المصادر المفتوحة لأزمة متحور أوميكرون مقارنة بثقتهم في تغطية المصادر التقليدية لنفس الأزمة، وذلك يمكن إرجاعه لنشر الشائعات والأخبار المفبركة التي تثير قلق وخوف الجمهور من الجائحة عبر هذه المصادر.

– ضرورة إعداد وتنفيذ حملات إعلامية في أوقات الأزمات الصحية، ومنها أزمة متحور أوميكرون، تستهدف هذه الحملات توضيح المنصات والمصادر المفتوحة التي يمكن الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة حول الأزمة؛ إذ كشفت النتائج وجود مستويات اعتماد عالية على المصادر المفتوحة في الحصول على معلومات حول متحور أوميكرون، وتحقق تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية مرتفعة لدى الجمهور جراء هذا الاعتماد.

– إجراء دراسات مستقبلية ترصد وتحلل وتقيم ما يُنشر عبر المصادر المفتوحة الأكثر متابعة من قبل الجمهور في أوقات انتشار الأمراض والأوبئة، لا سيما تويتر باعتبارها المنصة الأكثر متابعة لدى الجمهور السعودي.

هوامش ومراجع الدراسة:

1. Denis, Mcquail, (1987) “Mass Communication Theory” (London: Sage Publications,). P.87.

2. Werner, J. Severin & James Tankard, Jr. (1979) “Communication Theories Origins Methods and Uses In The Mass Media”, (New York: Hasting House Publications,). Pp. 262-265.

3. Ferreira G., Borges S. (2020) Media and Misinformation in Times of COVID-19: How People Informed Themselves in the Days Following the Portuguese Declaration of the State of Emergency. Journalism and Media, 1, 108-121

4. Gehrau, V., Fujarski, S., Lorenz, H., Schieb, C., Blöbaum, B. (2021) The Impact of Health Information Exposure and Source Credibility on COVID-19 Vaccination Intention in Germany. Int. J. Environ. Res. Public Health, 18, 4678, P. 1-13

5 . البراق، ناصر بن نافع (2021)، اعتماد الجهور السعودي على حسابات المؤسسات الإسلامية بوسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا، القاهرة: المعهد العالي للإعلام، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد (16) ص 1- 89

6. Gehrau, V., Fujarski, S., Lorenz, H., Schieb, C., Blöbaum, B. (2021) The Impact of Health Information Exposure and Source Credibility on COVID-19 Vaccination Intention in Germany. Int. J. Environ. Res. Public Health, 18, 4678, P. 1-13

7 . هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية - رابط / http://www.al-jazirahonline.com/news/2015/20150616/53321#sthash.PmuloS7U.dpuf

8. Allen Center and Frank E., Walash “Public Relations Practices” 2nd Ed. (New Jersy : Prentice Hall, Inc, 1989), PP. 16-48.

9 . مصطفى، هويدا (1997) «إعلام الأزمات» الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج (القاهرة: دار النديم للطبع والنشر،) ص 14-16

10 . إحصائيات وزارة الصحة (2021/9/30)، وزارة الصحة السعودية، https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx

11 .عصام، إيمان (2020)، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام أثناء الأزمات: دراسة حالة لجائحة كوفيد-19 بمصر. جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، المجلد 19، العدد 4. ص 233- 273

12. Ferreira G., Borges S. (2020) Media and Misinformation in Times of COVID-19: How People Informed Themselves in the Days Following the Portuguese Declaration of the State of Emergency. Journalism and Media, 1, 108-121

13 . خليفة، حسين، (2020) التغطية الإعلامية لجائحة كورونا ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام البحريني نحو أداء المؤسسات الصحية، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، مجلد 8، العدد (29) الجزء الأول، ص 279 - 317

14. Muñiz, T. (2020), Media System Dependency and Change in Risk Perception During the COVID-19 Pandemic, Tripodos, 47,1 P. 11-26

15 . مراد، حسن، محمود عبد النبي، خالد الحميدي، (2020)، اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام أثناء الأزمات: فيروس كورونا المستجد مثالًا. جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 41. ص9-146

16 . عبد العزيز، لمياء محمد، (2018) اتجاهات الأطباء نحو معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لشؤون الطب والصحة وتأثيراتها على مستقبل العلاقة مع المرضى دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة. العدد 16، الخريف 2018، ص 367-426

17 . البراق، ناصر نافع (2021)، اعتماد الجهور السعودي على حسابات المؤسسات الإسلامية بوسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا، مرجع سابق..

18 .حسن، زينب (2021)، تأثير الاعتماد على منصات الإعلام الرسمية السعودية في تويتر على معارف وسلوكيات الجمهور نحو جائحة كورونا، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 57- العدد 1 ص 129- 282

19 . المنيع، على والعقيل، فيصل (2021) اعتماد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية على خطاب المتحدث الإعلامي لوزارة الصحة خلال أزمة كورونا كوفيد 19، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 76. 2021، ص 177-223

20 . المساوي، محمد (2020)، اتجاهات الجمهور السعودي نحو دور وسائل الإعلام الجديد في نشر الوعي الصحي لديهم، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان – العدد العشرين – يوليو / ديسمبر. ص 141- 197

21 .عزوز، هويدا السيد (2020). اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي أثناء جائحة كورونا. مجلة البحوث البيئية والطاقة، مجلد 9 العدد (15) , ص 1-21.

22 . جمال درير و د. سامية خبيزي، (2020) مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التثقيف الصحي للشباب الجزائري – دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 4، العدد 3، أكتوبر، الجزائر. ص 11- 23

23. Lisa Singha (2020): Afirst look at covid-19, Information and misinformation sharing on Twitter: apaper presented to University of Minnesoto.

24 . محمد، ريحاب سامي لطيف، (2020)، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات والأخبار حول جائحة فيروس كورونا ودوره في تعزيز الوعي الصحي لديه، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، العدد 55، الجزء 5.ص 372-389

25 . العنزي، على ضميان، (2021) اعتماد السعوديين على الهواتف الذكية كمصدر للأخبار في الأزمة العالمية لفيروس كورونا المستجد، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد 25، المجلد 7، إبريل، 693- 756

26 . ديفلير، ملفين، وساندرا بول روكيتش، (1993) نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبدالرؤف، ط1 (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع)، ص 408

27 . عبد الحميد، محمد، (2004م)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، ص280

28 . عبد الحميد، محمد، مرجع سابق، ص298.

29 . محمد، عبد الهادي، (2002) المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ص 51

30 . راكان، عبدالكريم وآخرون (2001) ، مقدمة وسائل الاتصال، مكتبة دار زهران، جدة، ط1، ص120.

31. Loncaster ،w. " Electronic Publishing " (1989) in library trends. winter P.322

(*) المحكمون الذين حكموا استبانة الدراسة هم:

-أ.د. عبد الله محمد الرفاعي: الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-أ.د. اياد النسور: الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
-أ.د. أسامة عبد الرحيم: الأستاذ بجامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية
- د. عبد الله العساف: الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

32. Hair, et al., (2014). Op. Cit., P.123

33. We Are Social (2021). Digital 2021. Retrieved at 14 Mars 2022 from: https://wearesocial.com/digital-2021

34 . البراق، ناصر نافع (2021)، اعتماد الجهور السعودي على حسابات المؤسسات الإسلامية بوسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات حول جائحة كورونا، مرجع سابق.

35 . حجاب، محمد منير (2010)، نظريات الاتصال، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع)، ص303.

36 . جون ميرل. رالف لوينشتاين (2003) الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب، ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ للنشر- الرياض - ص 267.

37. Borges & Ferreira. (2020). Op. Cit,.

38 . العنزي، على (2021).) اعتماد السعوديين على الهواتف الذكية كمصدر للأخبار في الأزمة العالمية لفيروس كورونا المستجد مرجع سابق.

39 . نصر، حسني محمد (2015)، نظريات الإعلام، ط1 (الإمارات: دار الكتاب الجامعي). ص 258

40 . الفراحى علاء الدين، وربابعة، محمد أحمد (2018)، واقعية البرامج الحوارية الدينية وعلاقتها بالثقافة الدينية: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي العربي وفق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد 20، ص 259-260.

41 . حسن، زينب (2021)، تأثير الاعتماد على منصات الإعلام الرسمية السعودية في تويتر على معارف وسلوكيات الجمهور نحو جائحة كورونا مرجع سابق.

42 . مراد حسن وآخرون (2020)، اعتماد الجمهور الكويتي على وسائل الإعلام أثناء الأزمات: فيروس كورونا المستجد مثالًا. مرجع سابق.

43 . محمد، هويدا رضا (2016)، اتجاهات المغتربين المصريين في الخارج نحو التأثيرات الاجتماعية لاعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الخامس، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، ص233-289.

44 . عصام، إيمان (2020)، اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام أثناء الأزمات، مرجع سابق.